# المصنوعات الخشبية

من الصناعات التقليدية صناعات متنوعة تقوم على مواد مأخوذة من الأشجار البرية والمستزرعة. وفي هذا الفصل يتركز الحديث عن المصنوعات الخشبية بأنواعها، على أننا رأينا إدراج بعضها في مجلد (العمارة) لأنها تدخل ضمن عناصر البيت التقليدي كالأبواب والنوافذ وما إليها. ويتناول هذا الفصل أنواع الأخشاب، وأدوات الصناعة، وطرق الصناعة وأساليب الزخرفة ثم المنتجات ووظائفها.

## أنواع الأخشاب

على الرغم من أن المملكة ليست من البلدان التي تنمو بها أنواع كثيرة من الأشجار، استطاع الصناع توفير الكميات اللازمة لصناعة الأدوات من الأشجار المحلية لأن هذا النوع من الصناعة لا يستهلك كميات كبيرة من الأخشاب، لصغر حجم معظم الأواني والأدوات المصنوعة، ومع ذلك فقد استخدمت الأخشاب المستوردة في بعض المصنوعات.

ومن أهم الأخشاب المحلية التي صنعت منها الأدوات والآلات والأوعية: أشجار الإبراه والأثل والبان والسدر والسمر والشوحط والطلح والعتم والعرعر والغرب والنظّار. وفيما يلي عرض مفصل لكل شجرة من حيث الأماكن التي تتوافر فيها، وخصائص كل منها، والأدوات التي تصنع منها.

الإبراه: ويعرف أيضاً باسم الجميز، ويوجد في القنفذة وما حولها، وفي مناطق أخرى كثيرة، مثل: الجوف وقُنُونا وبَيَه، ويمتاز خشب شجرة الإبراه بصلابته وخفة وزنه، ولذلك فالأواني المصنوعة من خشبه تكون خفيفة الوزن، وأكثر تحملاً، وضد الكسر.

شجرة الجميز

شجرة الأثل

شجر البان

الأثل: واحدته أثلة، والجمع أثول، كتمر وتمور، وهو شجر يشبه الطرفاء، ولكنه أعظم منه وأكرم وأجود عوداً. وتصنع من خشبه الأقداح الصفر الجياد، وله جذوع غليظة تُصنع منها الأبواب. كما أنه شجر طويل مستطيل الخشب، وهو مناسب لصنع الأواني.

البان: لثمر شجرة البان دهن طيب تعالج به عدة أمراض جلدية وداخلية. وشجر البان يطول باستواء مثل نبات الأثل، ولورقه هدب كهدب الأثل، وله ثمرة تشبه قرون اللوبياء إلا أن خضرتها شديدة، وأخشابه قوية ومطاوعة في الوقت نفسه. وينمو بكثرة في مناطق شمال غرب المملكة وفي سواحل الحجاز الشمالية. وشجرة البان ذات شهرة تاريخية، ورد ذكرها في المصادر القديمة.

السدر: هي شجرة النبق، واحدتها سدرة وجمعها سِدْرات وسِدِرات وسِدَرات، وسِدَر وسُدُور، والأخيرة نادرة. وهي على نوعين: عبري وضال، فأما العبري فما لا شوك فيه إلا ما لا يضر، وأما الضال فهو ذو شوك، وللسدر ورقة عريضة مدورة تستخدم في تنظيف الملابس لأنها تقوم مقام الصابون. وخشبه صلب يميل إلى اللون الأحمر، ويكثر وجوده في المناطق التي تمتاز بحرارة مناخها، لذلك يندر وجوده في جبال السراة لأنها باردة. وهو يصبر

على العـطش لعمق جذوره في باطـن الأرض، وكان أجود نبق يعـلم بأرض العرب نبق هجر في بقعة واحدة يسمى السلطان.

السمر: بضم الميم، واحدتها سمرة، والجمع سمر وسمرات، وأسمر وتصغيره أسيمر، شجر صغار الورق قصار الشوك وله برمة صفراء يأكلها الإنسان، وليس فـي العِـضاه شـيء أجود خـشبـاً من السمر.

الشوحط: ضرب من شجر الجـبال تتخذ منه القسي أو العصي أو المطارق، ويكثر وجوده في جبال السراة فهي التي تنبته، وله ثمرة مثل العنبة الطويلة إلا أن طرفهـا أدق، وهي لينة تـؤكل. ويمتاز خشب الشوحط بقوته وليونته في وقت واحد.

الطلح: طلح بفتح فسكون، شجر عظام، حجازية، جناتها كجناة السَّمُرة ولها شوك، ومنابتـها بطون الأودية. وهي أعظم من العِضاه شوكاً وأصلب عوداً وأجود صمغاً، وهي طويلة قليلة الورق، ولها أغصان طوال عظام وشوك كثير.

العتـم: ويكثر وجوده فـي الجبال والمرتفعات. وقد عُرفـت جبال السراة بكثرة وجوده فيها. كما يسمى الزيتون

شجرة السدر

شجر السمر

شجر الشوحط

شجر الطلح

شجر العتم

شجرة العرعر

الوحشي أو الزيتون البري، وهو اسم هذه الشجرة أيضاً. ويستخرج السكان منه مادة سوداء اللون قاتمة تسمى قطران. وتصنع من العتم القسي أو العصي أو المطارق، إذ يمتاز بقوته وليونته معاً في آن.

العرعر: شجرة تعرف باسم الساسم، ويقال لها الشيزي، وهي من الأشجار الجبلية الدائمة الخضرة. ثمرها رمادي اللون، وخشبها أصفر، ولكنه بمرور الوقت يصبح أحمر داكناً. وهذه الشجرة على أنواع، منها الكبير والمتوسط والصغير، وتصنع من أخشابها الأدوات والآلات الزراعية، وبعض الأواني الصغيرة، إضافة إلى استخدام جذوعها في تسقيف المباني. وخشبها يتشقق بمرور الزمن.

الغرب: واحدته غربه، وهو شجر أصبح نادر الوجود في الوقت الحاضر، وهو ينبت في الأماكن التي تتوافر فيها المياه. يغرس أول الأمر بالقرية، فإذا نبت ينقلونه إلى الوادي ليُسقى من مياه السيول الجارية، خاصة في موسم الأمطار. وتعمر هذه الشجرة خمسين عاماً، ويكثر وجوده في جبال السروات من سراة عبيدة إلى الطائف، ولكن أشهر الأماكن التي يوجد فيها الغرب

باللسمر وباللحمر وبلاد بني شهر وبلاد بني عـمرو وبلاد بالقرن فـي جنوب المملكة. وكانوا إذا أرادوا قـطع جذع شجرة الغرب وأغصانها يشقون طريقاً خاصـاً بها، لأنهـا لا تنبـت إلا في الأماكن الوعرة المسالك. وهي شجرة قيمة، يجب على صاحبها إثبات ملكيته لها بحجج وأوراق ثبوتية، وذلك عند بيعها أو تنازله عنها. وتتراوح أسعارها حاليـاً ما بين أربعـين ألف ريال إلى سبعين ألفاً. ومن مميزات خشب هذه الشجرة أنه يتـحمل الرطوبة والمطر، كما يتـحمل حرارة الشمـس، ولونه جميل يميل إلى البياض، وهو متماسك الألياف وناعم الملمس. يصبح خفيف الوزن جداً عندما يجف. ويقطّع خشبها بعد نقل الشجرة من منبتها إلى المكان المعد للتقطيع في منزل الحرفي بحيث تقطع الأغصان أولاً حتى لا يبقى إلا الجذع الذي يفلق أي يُشق إلى نصفين ليكون جاهزاً لصنع الصحاف. ويصنع من الـشجـرة الواحدة حـوالي ستـة وعشرين صحفة مختلفة الأحجام، أما الأغصان فتصنع منها المكاييل والأدوات الزراعية.

النضـار: لهذا النـوع من الخشب شهرة منذ القـدم في صناعة الأقداح،

شجر الغرب

وهو خشب غليظ بعـض الشيء ينبت شجره في تهامة، كمـا ينبت أيضاً في المناطق الجبلية بـالسراة. جاء في لسان العرب «قال أبو حنيفة: هو أجود أنواع الخشب للآنـية، لأنه يعمل منـه مارقّ من الأقداح واتسع وما غلظ ولا يحتمله من الخشب غيـره. قال: ومنبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نضار». وكان النـاس يدفنون هذا الخـشب في التـراب مدة من الزمـن حتى ينـضر، فيصبح أكثـر كفاءة في ترقيقه. لذلك اختص بصنع أنواع رقيقة ومتنوعة السعة من الأقداح الخشبية بسبب خواصه الأكثر ملاءمة لهذه الأنواع من الأواني عن غيره من الأخشاب.

وقد أدرك الصنـاع ما ينتاب بعض أنواع هـذه الأخشـاب من النـاقب أي الشقوق، ولذلك عمدوا إلى دهن الأواني والأدوات المصـنوعة من أخـشاب هذه الأشجار بمادة القطران (الروب)، خاصة

في أكثر المواضع تعـرضاً للتلف بسبب ملامسـتها للأرض أو تعـرضها للنمـل الأبيض (الأرضه)، لأن القطران يحافظ علـى هذه الأواني لمدة طـويلة دون أن تتعرض للتلف.

## أدوات الصناعة

استعان الـنجار في صناعة الأواني والأدوات والأوعية الخشبية بالعديد من الأدوات والعدد، من أهمها:

البكره: كتلة خشبية دائرية، طولها حوالـي أربعين سنـتيمتـراً تثبـت مع مجموعة من الأدوات الخاصة بصناعة القداح، بـحيث تكون قاعـدة القدح ملاصقة لـطرف البكرة، فإذا حركهـا النجار بالقوس والوتر تحرك القدح فيبدأ في خرطه.

الخيط: يستخدم في تحديد الأشكال الزخرفـية، وكذلك في تحـديد أحجام الأدوات والأواني وقطرها.

الدادي: قضيب مـعدني يصل بين البكرة والوليجة.

السكّين: تـعرف عند أهل الصنعـة باسم أبو نصاب، كما تسمى أيضاً شفره وتتخذ مقابض هذا النوع من السكاكين غالباً من العظم أو القرون، ويستخدمها النجار في أعمال التسوية البسيطة.

تجويف الأواني الخشبية وحفرها باستخدام البكرة والقوس والوتر

الشـاكوش: ويـعرف أيضـاً باسم الميقعه، ويستخدم في تثبيت المسامير المقبية التي تـزخرف بها المبـاخر والسحـارات والصحـاف، كما يسـتخدم في عـقف المقابض.

الشرع: قاعدتان من الخشب تأخذان شكلاً مستطيلاً، كل منهما اسمها شرع وتثبت بطرفي مخرطة صناعة الأقداح.

الصعده: (راجع: المثقاب).

الغُراب: قضيب معدني يصل القدح بالشراع في مخرطة صناعة الأقداح.

الفاره

الفاره: أداة معدنية ذات مقطع حاد، لها مقبض خلفي تُمسك به ونتوء أمامي يستعان به للضغط عليها عند الحاجة. وتستخدم الفارة لكحت الأخشاب وتسوية النتوءات البسيطة، ويطلق عليها في بعض مناطق المملكة اسم مِذْوَر.

الفاس: أداة مهمة تستعمل في قطع جذوع الأشجار، وأعمال التسوية والتشكيل. وتتكون من جزأين: عصا غليظة النصاب، طولها حوالي ستين سنتيمتراً تقريباً، تركبُ فيها أداة القطع المصنوعة من المعدن، على شكل رأس حادة كالسكين المسلوبة.

الفحمه: يرسم بالفحمة الأشكال والتصاميم بعد تنفيذها بالخيط أو من دونه تبعاً لمهارة النجار. كما تُحدد بها مواضع ثقوب المقابض والأرجل.

الفرجار: ومن مسمياته فرجال وفنجار، وهو أداة هندسية على شكل حرف A تقريباً في الخط الإفرنجي، تستخدم في تحديد التصاميم الدائرية، وفي رسم الأشكال الهندسية، تمهيداً لتنفيذها بالنقش أو رسمها بالألوان، أو الزخرفة بالمسامير المقببة. وقد ثبت في نقطة ارتكاز إحدى قائمتي الفرجار سن معدني مدبب، وثبت في نقطة ارتكاز القائم الآخر قلم مرسم. وفي الفرجارات الكبيرة يثبت في الرأسين سنان مدببان، أحدهما يحدد نقطة الارتكاز والآخر يحدد بطريقة الحز البسيط التصاميم والأشكال الزخرفية المطلوبة. ويقول الشاعر محمد العبدالله القاضي:

تَرَى اسْمُه على قَلْبي كما رشم عالمْ
بوثيقَةْ بخَيلٍ وحصَّنَهْ خوفْ محْتَال
تْجَدَّدْ بها الزَّاج العراقي بكاغَدْ
نظيف وبهْ كتبٍ زريفٍ وفِرْجَالي

الفرشه: ومنها نوعان: كبير يستخدم في تنظيف مكان العمل من الخُشَّار، وهو البراده أو النشاره المتخلفة عن المبرد والصنفرة عند صقل وتنعيم أسطح الصحاف بشكل خاص. أما النوع الآخر من الفرشات فصغير، ويستعمل في أعمال الزخرفة بالألوان، أو طلي الصحاف بالقطران والسمن البلدي.

القدّوم: أداة تستخدم في أعمال التسوية والتجويف، وتتكون من جزأين: اليد الخشبية التي تشبه العصا، وطولها خمسة وثلاثون سنتيمتراً تقريباً، والأداة

نفسها التي تشبه الفأس، ولكن رأسها يختلف في تركيبه بالعصا عن رأس الفأس، إذ يوضع رأس القدوم أفقياً وليس رأسياً كما في الفأس وبمنتصف طرف القدوم ثقب خاص لنزع المسامير المعدنية وتعديلها. أما أسفل القدوم فعريض ومسطح وذلك لاستخدامه كمطرقة لدق المسامير أو الطرق على الأزاميل والمثاقب وغيرها. والقدوم على ثلاثة أنواع تبعاً لنوعية التسوية والتشكيل. يعرف النوع الأول باسم قدوم أو قدوم عادي، ويستخدم بصفة عامة في عمليات التسوية والتشكيل، ويسمى الثاني قدوم معدل ويستعمل في تعديل ظهر الأواني والأدوات والأوعية، أما النوع الثالث فيطلق عليه اسم قدوم مجوف أو قدوم مِدَلِّي أو قدوم معطوف، ويستخدم في أعمال التشكيل والتفريغ والتجويف للكتل الخشبية المراد تحويلها إلى أوانٍ أو أوعية مجوفة.

القدوم

القمطه: وهي أداة من الحديد، وأكثر استخداماتها عند صناع الصحاف حين يظهر صدع في الكتلة الخشبية أثناء العمل، فتعمل القمطة على ضم الخشب حتى لا يتسع الصدع. وقد تستخدم أكثر من قمطة في آن واحد لإحكام الضغط، ومنع اتساع الصدع.

الكزل: قضيب حديدي صلب ومتين يتخذ عادةً من أسياخ مختلفة السمك والطول، أحد طرفيه مفلطح قليلاً أما الآخر فمدبب أو قاطع. وتستخدم هذه الأداة على غرار الإزميل الحالي، لعمل الثقوب والفتحات في الجدران والأحجار، وكذلك لتفصيل أنواع الأخشاب وحفرها وزخرفتها ونحو ذلك، وتسمى في بعض مناطق المملكة المقطاع.

الكمّاشه: وتسمى أيضاً قزاحه، وهي أداة من المعدن، ولها سنَّان حادان معقوفان. وتستخدم في قص الأجزاء الزائدة من المقابض المعدنية، سواء عروة الحِجْل، أو المقابض الأخرى في السحارات وغيرها من المصنوعات الخشبية.

المبْرَد: ويعرف عند أهل الصنعة باسم مسحل، وهو على نوعين: أحدهما يعرف باسم مسحل خشابي وهو ذو حبيبات خشنة وبارزة، والآخر يعرف باسم مسحل حدادي وله حبيبات ناعمة، ويتكون المسحل من جزأين: المقبض الخشبي وهو أسطواني الشكل وغير طويل، والأداة المعدنية التي يسحل بها، فمنها ما يأتي على شكل سكين، ولكنه يختلف عنها في أنه أكثر سمكاً، ورأسه مستقيم خلافاً لرأس السكين المدبب تقريباً. ومن أدوات السحل ما يشبه القضيب، ولكنه مربع فقط أو معقوف الرأس.

ولا يختلف المبرد الذي يستخدمه النجار عن المبرد الذي يستخدمه الحداد من ناحية الشكل والتركيب، إلا أن مبرد النجار يمتاز بكبر نتوءاته وحدتها، حيث تسهل على النجار سرعة تسوية الأسطح الخشبية غير الصلبة مقارنة بالأسطح المعدنية. ويستخدم النجار أنواعاً عديدة من المبارد، منها ذات الحراشيف الناتئة ومنها ذات الخطوط المائلة وذات الخطوط المستقيمة وغيرها. ويسمى المبرد الخاص بتسوية النتوءات البسيطة في المنطقة الجنوبية المِذْوَر.

المِثْقاب: آلة حديدية حادة تستخدم لثقب الأخشاب ببرمها باليد، أو بخيط قماشي، أو بسير جلدي يثبت بمحور خشبي ثم تبرم به الأداة بسرعةٍ. ومن المثاقب ضرب يُسخن على النار للمساعدة

من أدوات النجارة

في عمل الثقوب في المصنوعات الخشبية، ويسمى أيضاً مثقب ومخراق وصعده، ومقدح أو مجدح، وربما جاءت التسمية الأخيرة من المقدح الذي يوري النار. ويشبه المثقاب (المشناه) ولكنه أطول منها، كما أن قضيبه المعدني ينفذ من أعلى خلال اليد الخشبية، وله قطعة إضافية بها تجويف يلائم الجزء الناتئ من القضيب. وهذه القطعة هي الأساس في تسمية المثقاب باسم صعده، فيدور الجزء الناتئ من القضيب في تجويف الصعدة عندما يدار المثقاب بالقوس، وربما اتخذت الصعدة من ركبة الجمل. أما القوس فيسمى في نجد مخصره، وهو قوس بطرفه حلقة بها سير من جلد يلف حول المثقاب لفة واحدة ثم يحرك ذهاباً وإياباً فيكون الخرق.

المِخْراق: (راجع: المثقاب).

المخصره: كتلة خشبية شبه مستطيلة يُجعل في رأسها قضيب معدني، وهي من الأدوات الخاصة بصناعة الأقداح وخراطتها. وهي غير مخصرة المثقاب، أي قوسه.

المخطه: (راجع: المنشار).

المِدْور: شريط من الحديد يماثل المسطره نُفِذت على محوره الطولي ثقوب متراصة على مسافات متساوية البُعد تقدر بسنتيمتر واحد. وعند استخدام المدور لعمل دائرة، يوضع في ثقب أحد الطرفين مسمار للارتكاز عند مركز الدائرة، ثم يوضع المرسم في أحد الثقوب تبعاً لمساحة الدائرة، بحيث تشكل المسافة بين ثقب الارتكاز والثقب الذي وضع فيه المرسم نصف قطر الدائرة. ثم يبدأ الصانع في تدوير المدور حتى يكتمل رسم الدائرة المطلوبة. وتماثل هذه الأداة الفرجار من ناحية الوظيفة.

المديار: حجر أملس شبه دائري، مسطح من أسفله ومقوس من أعلاه، توضع عليه الكتلة الخشبية المراد تقطيعها أو تسويتها.

المسحل: (راجع: المبرد).

المسمار: يصنع من حديد المطل بأطوال مختلفة، وهو قضيب مسطح، رأسه مفلطح معقوف والباقي ينساب حتى طرفه، وأكثر ما يستخدم في صناعة الأبواب ونحوها، وهو لا يدق مباشرة بل يثقب له في الخشب.

المِشْذاب: (راجع: المنشار).

المِشْراخ: (راجع: المعراج).

المشناه: قضيب من الحديد رفيع نسبياً، وله مقبض من الخشب، ويعرف هذا النوع عند أهل الصنعة باسم مشناة حجول، لأنه يستخدم في عمل ثقوب

عروة الحجل، أو المقابض التي تحمل منها الصحاف. ويتم التحكم في المشناة أثناء عمل الثقوب باليد فقط بالتدوير والضغط على الأداة.

المطرقه: تشبه الفأس الصغيرة، وهي تتألف من أداة الطرق المعدنية، ولها رأسان، أحدهما: ذو شعبتين ويستخدم في استخراج المسامير، والآخر دائري ليُطرق به، وللمطرقة يد أسطوانية من الخشب.

المعراج: ومن أسمائه مشراخ ومنقاش، ويرجع الاختلاف في الأسماء إلى اختلاف الأشكال الزخرفية التي ترسم بهذه الأداة. فالمعراج نوع من الزخرفة يتألف من خطوط متعرجة كبيرة. والمشراخ زخرفة من خطوط متعرجة دقيقة جداً. أما المنقاش فيستخدم في تنفيذ الزخرفة، واسمها نقش، وهي غالباً تتكون من خطوط متوازية، وللمنقاش رأس مدبب صغير، أما اليد فتتخذ من الخشب وتسمى هراوه.

المِقطاع: (راجع: المنجار).

المِقطع: (راجع: المنشار).

المنجار: ويسمى المقطاع، وهو قضيب من الحديد، سميك نوعاً ما، يدق عليه كإزميل، ويستخدم في عمل الزخرفة الشعبية المسماة قطايف. وتماثل هذه الأداة من حيث الشكل الأداة المعروفة باسم أجنه، ولكنها ذات طرف حاد.

المِنْشار: صفيحة معدنية رقيقة ومطاوعة، ذات أشكال وأحجام متباينة؛ منها الصغيرة والمتوسطة ذات المقبض الواحد ومسننة من جهة واحدة فقط، وتستخدم لنشر الأغصان وجريد النخل اليابس والألواح الخشبية. ومنها الضخمة المسننة من الجهتين، وتستخدم لنشر (شَذْب) جذوع الأشجار الكبيرة والأخشاب الصلبة. ويزود هذا النوع بعوارض خشبية قائمة وأفقية تساعد على استخدامها من قبل شخصين متقابلين.

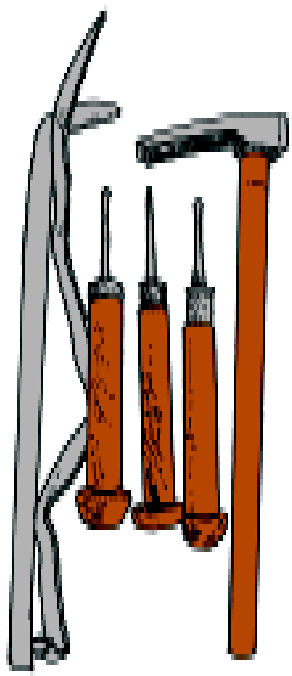

من أدوات النجارة

من أدوات النجارة

وتستخدم أنواع المناشير المختلفة في المزارع وعند النجارين الذين يستخدمونها لإنتاج معظم مصنوعاتهم الخشبية. ويعرف المنشار في معظم مناطق نجد باسم مِشْذاب، أما في المنطقة الجنوبية فيسمى المخَطَّه، ومنه ضرب يسمى المِقْطَع، خصوصاً إن كان مُعدّا لتقطيع أعلاف البهائم.

المِنْقار: أداة حديدية تشبه الإزميل وتستخدم لإحداث الحزوز والخروم والتجويفات أثناء الزخرفة على الخشب، ويطلق عليه في بعض المناطق اسم المنقش أو المنقاش.

المنقاش: (راجع: المعراج، المنقار).

الوليجه: كتلتان معدنيتان تثبت كل واحدة منهما في الشرع، ليدخل فيهما الغراب الموصل بينها وبين البكرة في الطرف المقابل، والصحفه أو القدح في الطرف الذي يقابل القدح.

## طرق الصناعة وأساليب الزخرفة

لما كانت طرق صناعة المنتجات الخشبية تتداخل وأساليب زخرفتها؛ رأينا أن نعرضهما معاً. وتتمثل طرق الصناعة وأساليب الزخرفة بالحفر بأنواعه، والرسم بالألوان، والتصفيح، والتجميع والتعشيق، والخرط، والتفريغ أو التخريم، والسدائب البارزة، وفيما يأتي

الزخرفة على الخشب بالحفر المائل والحفر البارز

تعريف بكل طريقة ومدى تطبيقها في الصناعات الخشبية بالمملكة.

**الحفر**. وهو عدة أنواع، منها الحفر العميق، والحفر البارز، والحفر البسيط ويسمى الحز، والحفر المائل أو المشطوف. وقد استخدمت كل هذه الأنواع من الحفر في زخرفة الأواني والأدوات الخشبية في المملكة. ويلاحظ استخدام أسلوبي الحفر العميق والحفر البسيط، في كثير من الأواني والأدوات المنزلية، وبالأخص الصحاف، إذ أظهر الصناع مهارة في زخرفتها بشكل جمالي أخاذ، نظراً لقيامهم بطلي هذه الصحاف بمادة القطران (الروب) الأسود اللون، ثم بعد جفافه تماماً يحفرون الزخرفة في الأرضية ذات اللون الأبيض، فتظهر الزخارف بيضاء اللون وكأنها بارزة، لأن الأرضية حولها مطلية بهذه المادة السوداء.

تشكيل آنية من الخشب عن طريق الحفر

أما الحفر المائل أو المشطوف، وكذلك الحفر البارز، فقد استخدما في زخرفة بعض الصناديق والأبواب والسحارات، خاصة المعدة لعلية القوم وأثريائهم.

**التصفيح**. هو تغطية أجزاء من الأدوات الخشبية بصفائح نحاسية لغرض وظيفي وجمالي. فنجد في المباخر مثلاً أن الصانع يغطي باطن التجويف الذي يوضع فيه الجمر بصفيحة معدنية، حتى لا يُحرق الجمر أرضية المبخرة، كما نجد في أركان السحارات أشرطة معدنية حتى تحول دون تفكك الألواح المكونة للسحارة، وخاصة في الزوايا التي تلتقي

عندها هذه الألواح، وكذلك الحال في أوعية الكيل وغيرها من الأوعية المكونة من عدة قطع خشبية.

أما استخدام التصفيح لأغراض جمالية فغالباً ما نجده في السحارات والمباخر حيث تغطى أجزاء منها بشكل متناسق بصفائح نحاسية عليها نقوش مخرّمة بأشكال هندسية متنوعة. وهي أشكال تعكس الذوق الفني الذي كان سائداً في تلك الحقبة.

**الرسم بالألوان.** استُخدم أسلوب الرسم بالألوان في زخرفة بعض المنتجات الخشبية، خاصة في الصناديق والسحارات والأبواب والشبابيك، وما تحفظ فيه المرأة زينتها. وكانت الألوان السائدة في هذه الرسومات هي الأحمر والأسود، كما استخدم أسلوب التذهيب في بعض منابر العرائس.

**التجميع والتعشيق.** وقد استخدم أسلوب التجميع والتعشيق في زخرفة بعض أجزاء الأدوات الزراعية، وأدوات الصيد، حيث يدخل لسان أحد القوائم في التجويف المعد له في القاعدة مثلاً.

**الخرط.** وهو جعل جزء من كتلة خشبية أقل سماكة من بقية الأجزاء، ويستخدم هذا الأسلوب لصنع رؤوس قوائم الكراسي، ومدق المندف، ولم نشاهد تطبيقاً فعلياً لهذا الأسلوب في بقية الأواني والأدوات.

**التفريغ أو التخريم.** ربما كان هذا الأسلوب أكثر الأساليب وضوحاً في الأواني والأدوات الخشبية بالمملكة، ولكن ليس كأسلوب زخرفي وإنما صناعي. فقد استخدم لأغراض وظيفية صناعية كثقب بعض مقابض الأواني، أو بعض ألعاب الأطفال، إضافة إلى إحداث الثقوب اللازمة لإدخال الحبال أو القوائم في بعض الأدوات والآلات الزراعية، وكذلك في أدوات النقل.

**السدائب البارزة.** هو أسلوب صناعي وزخرفي في آن واحد، ويعتمد على تثبيت أشرطة خشبية رفيعة بعضها فوق بعض، سواء باللصق بالغراء أو بالمسامير. وفي الآونة الأخيرة شوهد التثبيت بالمسامير على إحدى مشايات الأطفال ولكنه لم يكن لغرض زخرفي، وإنما كان لغرض صناعي بحت، وهو إدخال عجلة المشاية بين القائمين.

وفيما يتصل بالزخارف المنفذة في الصناعات الخشبية في المملكة يلاحظ عدم اهتمام الصناع بزخرفة كثير منها، فيما عدا الصحاف الكبيرة، والسحارات، والمباخر، حيث انصبت عنايتهم على هذه الأنواع، باعتبار أن

الصحاف والمباخر من أهم ما يشاهده الضيوف، وأنّ السحارات من أثمن ما تمتلكه المرأة. ولهذين السببين تركزت العناية بهذه الأنواع الثلاثة دون غيرها من أنواع الصناعات الخشبية، فكان الحرص على إضفاء صبغة جمالية عليها، بتزيينها بالأشكال الزخرفية المتنوعة، سواء بالحفر، أو الألوان، أو تصفيحها بصفائح النحاس أو المسامير المقببة والمرايا.

**الوحدات الزخرفية.** ينفذ الصناع اليوم الزخارف على الصحاف والسحارات والمباخر ولكنهم لا يعرفون إلا أسماء بعضها. وفيما يأتي أسماء هذه الوحدات الزخرفية، ووصف لأشكالها، كل على حدة، قرين كل منها رقمها في اللوحات التوضيحية:

أولاً: الوحدات الزخرفية الدائرية.

١) أبو شراز بأربع عيون: هناك من يسمي هذه الوحدة الهندسية المعرق، وتسمى في الحجاز أبو جنزير، وهي تتألف من ثلاثة عناصر بسيطة هي: الدائرة، وشكل زهرة أو نجمة رباعية البتلات أو الزوايا، بحيث تلامس رؤوسها مماس الدائرة من الداخل، ثم دائرة صغيرة تُرسم في منتصف الفراغ بين البتلات أو الزوايا.

٢) أبو شراز بدقة صغيرة على نقش الزرد: وتسمى هذه الوحدة أيضاً أبو شراز على نقش الزرد والتنجيم، وفي الحجاز تعرف باسم أبو جنزير بنقط. وهي تماثل الوحدة الهندسية السابقة، ولكنها تختلف عنها برسم سلسلة من النقاط المتتابعة بمحاذاة جوانب الشكل النجمي أو الزهري من الداخل والخارج. كما تُشغل منطقة الفراغ فيما بين الزوايا أو البتلات بخمس نقاط: أربع منها تشكل هيئة المعين، والخامسة توضع أمام الزاوية الخارجية للمعين مما يلي مركز النجمة أو الزهرة.

٣) أبو شراز منقوش وعطفه: تماثل هذه الوحدة سابقتها، مع بعض الاختلافات البسيطة، حيث تملأ منطقة الفراغ فيما بين البتلات بشكل فرع نباتي قصير ينشطر باتجاه تماس الدائرة من الداخل إلى فرعين معقوفين، بينما تقلم البتلات من الداخل.

٤) أبو شراز بكوكبه: تماثل هذه الوحدة تلك المسماة أبو شراز بأربع عيون، ولكنها تختلف عنها في عدم اتصال نهايات البتلات مما يلي المركز، إذ إن هذه البتلات تدور حول دائرة صغيرة وهمية، كما أن الصانع لا يقفل رؤوس البتلات ونهاياتها.

٥) أبو شـراز موحد بشـكل مربع ومستطيل: تتكون هذه الوحدة من دائرة نفذ بـداخلها شـكل نجمي أو زهري، يتألف من أربع بتلات. وتتكون كل بتلة من ثلاثة معينات بعضها داخل بعض، بحيث تلامس زوايا المعين الخارجي تماس الدائرة من الداخل.

٦) أبو شراز مفـرد داخل المربع أو المستطيل: تتكون هذه الوحدة من دائرة مُثِّل بـداخلها شكـل نجمي أو زهري، يتـألف من سـت بتلات، الـعلـويتان والسفليتان كل واحدة منهما على شكل معين بداخله معين صـغير، أما البتلتان الوسطيان الـلتان تتجه كل منهـما أفقياً باتجاه الجانب المـقابل لها بالدائرة فـهما على شكل بيضي مسلوب ذي رأس حاد مما يـلي تمـاس الدائرة المـقابـل له من الداخل. كما نفذ الشكل نـفسه بداخل كل بتلة من البتلات ذات الشكل البيضي.

٧) أبو شراز مسدوس بأربع نقشات: تتكون هذه الوحدة من دائرة نفذ بداخلها شكل نجمي أو وردي، يتألف من ست بتلات، وقـد ملئت منطـقة الفراغ بين البتلات بـخطوط مائلة هي فـي الواقع تكرار لوحدة البتلة.

٨) أبو شراز مـنقوش ومربـع (أبو خطين): تتألف هـذه الوحدة من ثلاثة أشكال، هي: الدائرة التي نفذ بداخلها شكل معين داخله معين آخر، وقد نفذ بمنتصف المعين الداخلي شكل وردي أو نجمي يتألف من أربع بـتلات أو زوايا، بداخل كل منها بتلة أصغـر منها مقلمة من الداخل بشكل مائل. ومن الملاحظ أن زوايا المعين الخارجي وكذلك رؤوس البتـلات تلامس التـماس الدائري مـن الداخل.

٩) أبو شراز مثمون بمربعات مستطيلة بداخلـها نقوش وعـيون: تتكـون هذه الوحدة الهندسية من دائرة نفذ بداخلها شكل نجـمة ذات ثمانـي زوايا تلامس زواياها تماس الدائرة من الـداخل. وقد قسمت هذه النجمة من الداخل إلى ثلاثة أقسام، نفذ بداخل كـل قسم تارة دائرة غير مفرغة ذات ثماني زوايا، وتارة أخرى على شكل معين رأسي الوضع مقلم من الداخل بـشكل مائل، وتتـبادل الدائرة والمعين بالتناوب.

١٠) أبو شراز مـربع بنقش داخـل الدائرة: تمـاثل هذه الوحـدة الهندسـية سابقتها مع بعض الاختلافات اليسيرة، فقد شُغلت منطقة الفراغ فيما بين زوايا النجمة بشكل مـثلث حاد الزوايا، كما أصبحت المعينات المقلمة التي داخل بعض الأقسام في الوحدة الهندسية السابقة كلها

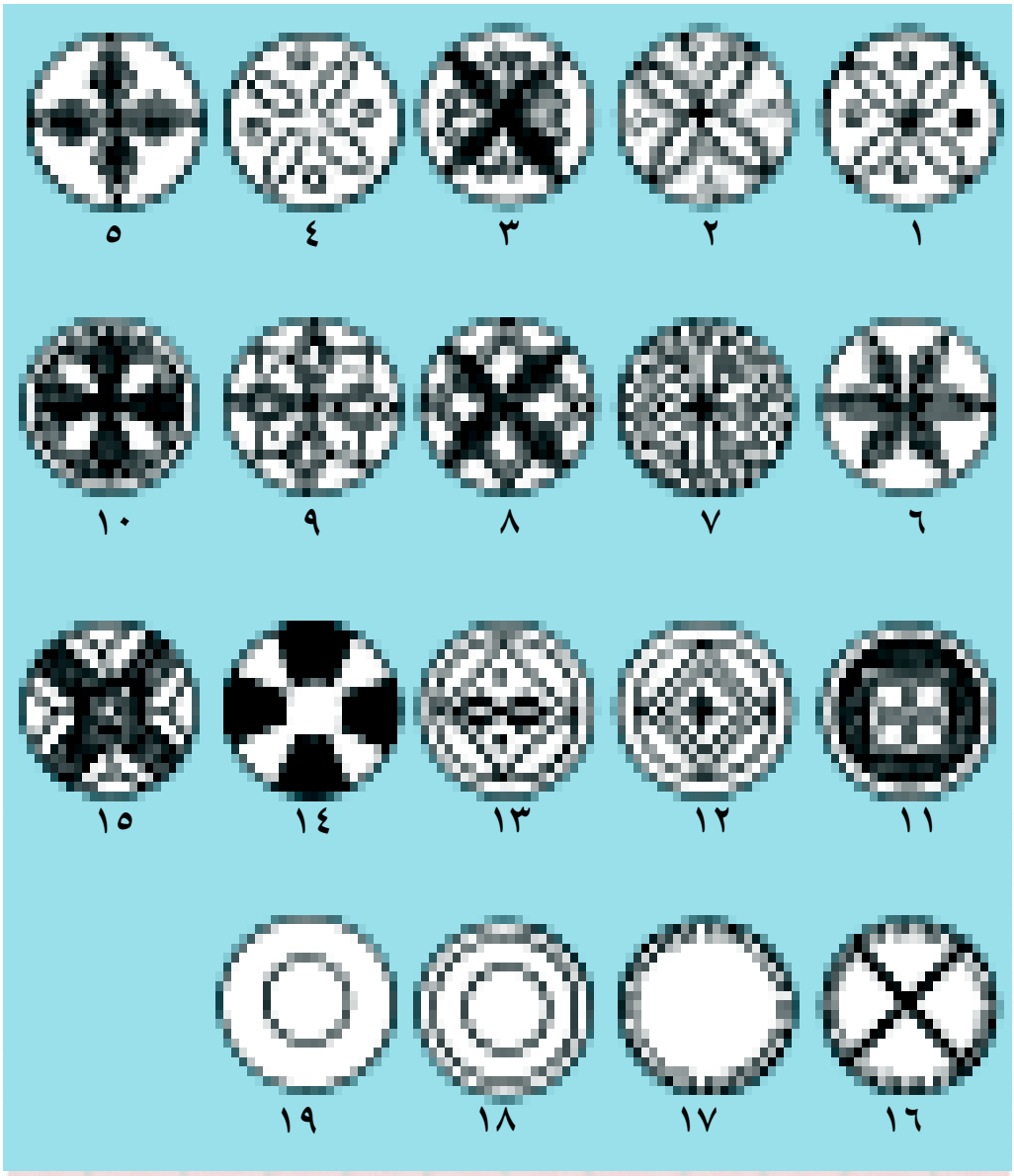


وحدات زخرفية دائرية منفذة على الخشب

في هـذه الوحدة مـقلمـة من الداخـل بخطوط مائلة.

١١) أبو شراز مربع بعيون وبمربعين مستطيلين: تتألف هذه الوحدة الهندسية من دائرة داخلها دائرة أصغر منها عليها شكل معين معتدل تلامس زواياه الأربع تماس الدائرة الداخلية من الداخل، بداخله أربعة معينات صغيرة، اثنان أعلى المعين

الكبير واثنان أسفله، وقد ملئت مناطق الفراغ فيما بين الدائرة الداخلية والمعين الكبير بخطوط مائلة.

١٢) وهناك شكل مماثل لهذا الشكل يجهل الصناع اسمه الحرفي ولكنهم تعودوا على تنفيذه، ويختلف هذا الشكل عن سابقه بتنفيذ شكل نجمي عن طريق الخطوط المتقاطعة في منتصف المعين الذي يتوسط الدائرة الداخلية.

١٣) قطائف بنقش: تتكون هذه الوحدة الهندسية من دائرة داخلها دائرة أصغر منها، عليها معين تلامس زواياه الأربع تماس الدائرة من الداخل، ويتوسط هذا المعين معينان صغيران بشكل أُفقي حُز من الداخل بالخطوط المستقيمة، كما نفذ بمنطقة الفراغ في الزاويتين العلوية والسفلية من المعين الكبير دائرتان صغيرتان.

١٤) قطائف بدون نقش: تتألف هذه الوحدة الهندسية من دائرة، نفذ بداخلها أربعة أشكال بطريقة الحفر على هيئة مثلثات غير كاملة، وعلى مسافات متباعدة.

١٥) أبو صليب منقوش وعين داخل الدائرة: تتكون هذه الوحدة الهندسية من شكل على هيئة علامة الضرب X عريضة الخطوط تلامس رؤوس أضلاعها تماس الدائرة من الداخل، ومقلمة بشكل منكسر على هيئة أسهم متتابعة. ويتوسط هذه العلامة مربع كبير داخله مربع أصغر، وتتوسطه دائرة داخلها دائرة أصغر منها، وقد نفذ بمنطقة الفراغ بين الدائرتين شكل على هيئة حرف Y في الخط الإفرنجي.

١٦) أبو صليب ورموش داخل الدائرة: تتألف هذه الوحدة الهندسية من دائرة نفذ داخلها علامة الضرب X، ويخرج من تماس الدائرة في منطقة الفراغ- بين أضلاع علامة الضرب والدائرة خطوط مستقيمة قصيرة تشبه مثيلاتها في ساعة اليد، وعلى هيئة رموش.

١٧) أبو رموش فاضي: تماثل هذه الوحدة سابقتها، ولكن من غير علامة الضرب.

١٨) أبو نون داخل العين داخل الدائرة: تتكون هذه الوحدة الهندسية من دائرة كبيرة داخلها دائرة أصغر منها تتوسطها دائرة أصغر.

١٩) أبو نون داخل دائرة: دائرة كبيرة تتوسطها دائرة صغيرة.

ثانياً: الوحدات الزخرفية المستطيلة.

١) نقش مستقيم أو خبطة مستقيم: تتكون هذه الوحدة الهندسية من خطين

متوازيين وقد ملئت منطقة الفراغ فيما بين الخطين بسلسلة من الخطوط المتتابعة.

٢) نقش مائل: ومن أسمائها خبطه مايله أو خبطه عايدي، وتماثل هذه الوحدة الهندسية سابقتها، ولكن الخطوط الرأسية التي نفذت بين الخطين المتوازيين تسير بشكل مائل.

٣) نقش مثلوث داخله نقشان: تتكون هذه الوحدة الهندسية من خطين متوازيين، وقد ملئت منطقة الفراغ بينهما بخطوط منكسرة ومتكررة.

٤) نقش مثلوث داخله نقش: تتكون هذه الوحدة الهندسية من خطين متوازيين، وبينهما فراغ نفذت به الزخرفة المنكسرة التي تعرف باسم أسنان المنشار، وقد نفذ بداخل كل انكسار شكل مثلث حاد الزوايا، مقلم من الداخل بخطوط مستقيمة نوعاً ما. ويطلق الصناع القدامى مصطلح العريِّجَه على الشكل الزخرفي الذي يشبه أسنان المنشار.

٥) نقش مثلوث داخله عيون من أبو نقشين: تتألف هذه الوحدة الهندسية

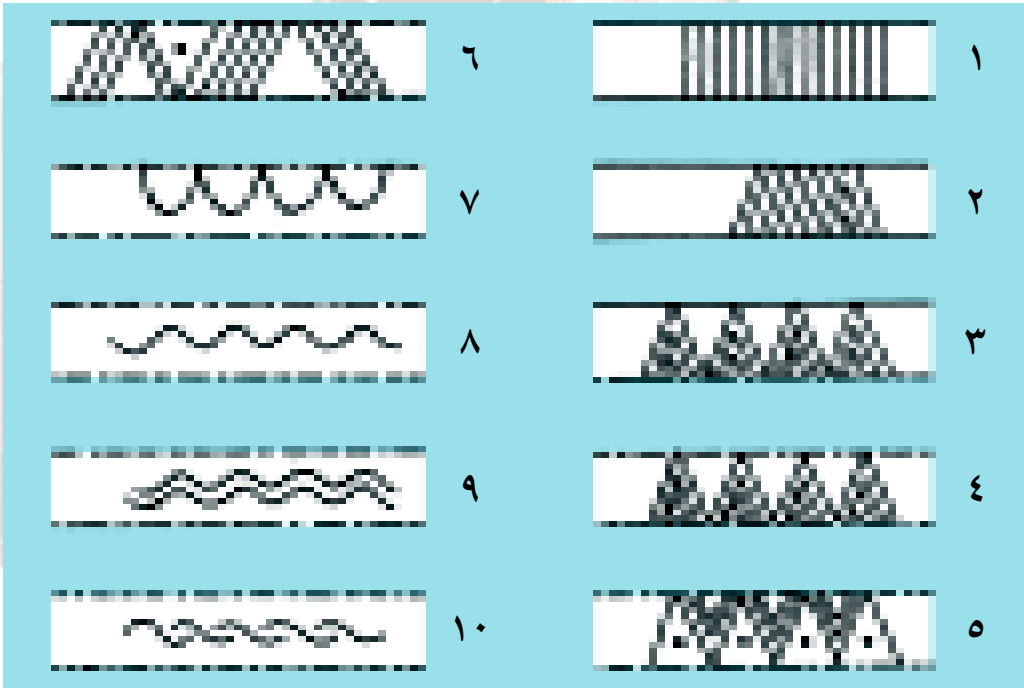


وحدات زخرفية مستطيلة منفذة على الخشب

من خطين متوازيين وبينهما فراغ نفذت داخله الزخرفة المنكسرة المعروفة باسم أسنان المنشار، ونُفذ بمنتصف كل انكسار دائرة صغيرة غير مفرّغة. أما مناطق الفراغ العلوية بين الانكسارات فشغلت بخطوط منكسرة على هيئة سهم يتكرر مرتين في كل منطقة.

٦) نقش مدبلج: خطين متوازيين بينهما فراغ نفذت به خطوط مائلة إلى اليمين والشمال، كما نفذ بها أيضاً مثلث حاد الزوايا في وضع مقلوب تتوسطه دائرة غير مفرغة.

٧) مثلث سادة موصول من جهة واحدة: تتألف هذه الوحدة الهندسية من خطين متوازيين وبينهما فراغ، وقد نفذ به أشكال متعرجة على هيئة عقود متتابعة في وضع مقلوب ترتكز على الخط العلوي من الداخل.

٨) الحبل: مصطلح يطلق على وحدة هندسية تتكون من خطين متوازيين، وبينهما فراغ داخله خط متعرج.

٩) مداخل نافعي: ويعرف أيضاً باسم (مفتول) أو (مبروم)، ومنه ما هو كبير الفتل أو البرم، ومنه ما يكون صغير

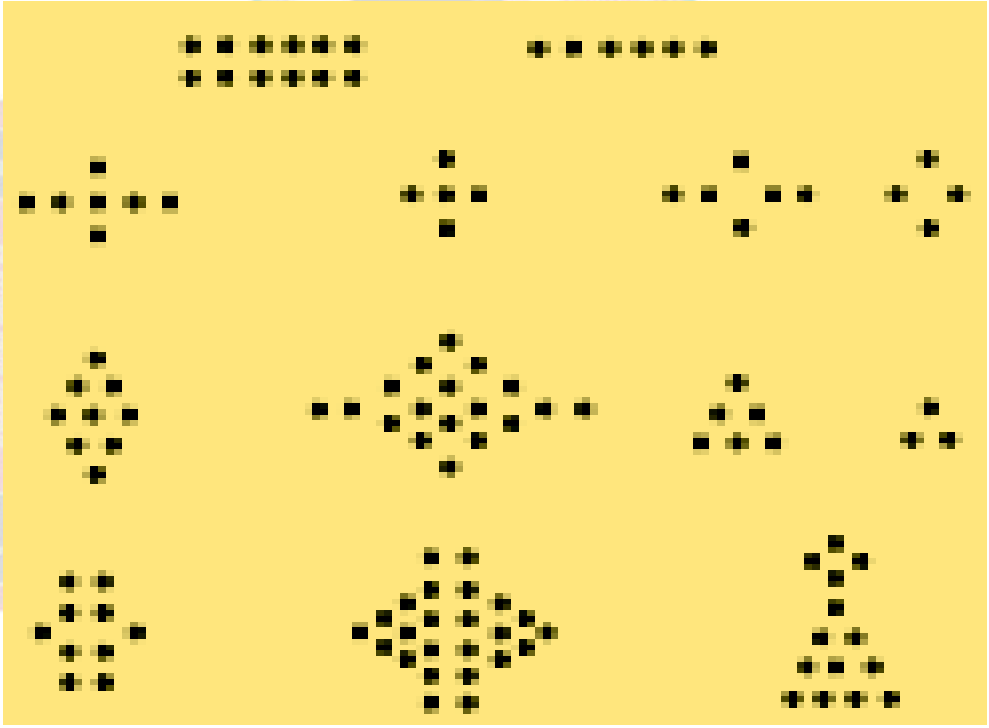

زخارف الزرد أو التنجيم المنفذة بالمسامير على الخشب

الفتـل أو البرم. وهو خطـان متوازيان نفذت بينهما بالتكرار خطوط منحنية.

١٠) الحبلين: أي الحبلان مصطلح يعـرف في الحجـاز باسـم مفتـول أو مبروم، وهو على نوعين ناعم وخشن. ويطلق هذا المصطلح على وحدة هندسية تتكون من خطين متوازيين، بينهما فراغ نفذت داخله خطوط مقوسة من الجهتين تتـكرر في الفـراغ بين الخطين، وقـد جعلت نـهاية الخط الأول على بـداية الخط الثاني، وهكذا حتى نهاية الفراغ، لتعطي في النهاية شكل حبل مجدول أو مبروم.

ثالثاً: الزرد أو التـنجيم. ينفذ هذا النوع من الزخرفة بالمسامـير المقببة على أشكال مختلفة، منها المستقيم الذي يسمى صَرْع المـستطـيل، والمـربع، والوردة، والصليب، والمـثلث، والمعين، والمعين الذي تتوسطه دائرة، والمثلث المنفذ فوقه مربع، والمثلثان المتعاكسان.

## منتجات الأخشاب ووظائفها

أسمـاء المصنـوعات الخـشبيـة من الأدوات المنـزلية والـزراعية، وغـيرها متـعددة، علـماً بـأن هناك كـثيراً مـن المصنوعات الخشبية وأدوات البناء مذكورة في مجلد العمارة:

**الأدوات المنزلية**. وهذه تشتمل على: الأجانه. وعاء دائري الشكل، غير عميق، يستخدم لعجن الدقيق وتقديم الأطعمة. وهذه المفردة من فـصيح العامة جاء في لسـان العرب «والإجَّـانَةُ والأجَّانـةُ... : المركن». والمركن شبه إناء واسع الفوهة.

أم حاجـتين: إناء مزدوج ارتـفاعه ٣٥سم، وهو إناءان أحدهما فوق الآخر، من ثلاث قطع، السفلى على شكل إناء أسطواني الشكل كبير الحجم، والوسطى وهي الإناء الـعلوي أصغر حـجماً من السفلي ولكنه بقاعدة واسعة تكون غطاء للسفلى. أما الثالثة «العلوية» فهي غطاء الإناء العلوي، ويوضع في السفلي مثلاً بن مسحوق، وفي العلوي هيل مسحوق أيضاً.

(البشتخته)

أم شنيف: (راجع: الكابون).

الباطيه: (راجع: الصحفه).

البشتختـه: صندوق لحفظ أدوات الغطس، ومقسم من الداخل إلى أقسام، بحيث يحفظ في كل قسم نوع معين من الأدوات. كما يطلق المصطلح أيضاً على الصندوق الخشبي الذي تحفظ فيه المرأة مجوهراتها الثمينة. ولفظة بشتخته فارسية دخيلة على العامية الشعبية.

حقّ العاج: بتشديد القاف، وعاء أسطواني الشكل، له غطاء على هيئة قبة. يتوسطه مقبض كروي لرفع الغطاء. وتستخدم هذه الأداة في حفظ المساحيق الخاصة بزينة النساء، مثل السدر والريحان والرشوش والمعمول والمشاط

حق العاج

وغيرها. وتصنع الأداة من أخشاب خاصة ذات صلابة وقوة تسمى خشب العاج، ومن هنا جاءت تسمية الوعاء باسم حق العاج.

الخِلال: إبرة كبيرة من الخشب، يقابلها في المعادن المخيط.

الخليّه: جذع شجرة طوله متران يُجوّف، وتغطى إحدى فتحتيه بغطاء قطره مساوٍ لقطر تجويف الجذع، وكذلك من الفتحة الأمامية ولكن تترك فتحة صغيرة أسفل هذا الغطاء تمكن النحل من الدخول والخروج من خلالها (انظر: خلايا النحل، في هذا المجلد).

الدزقه: أداة لصناعة العقل وتزيينها بالقصب، وتتألف من قاعدة تعرف باسم دزقه، بطرفيها من أعلى عدة ثقوب، يدخل في كل منها قائم خشبي دائري يسمى عند أهل الصنعة صُباع الدزقة، يربطهما من أعلاهما خيطان بهما خشبة صغيرة متعرجة وأخرى على شكل سهم تعرف باسم مِلف.

السحّاره: صندوق كبير، أبعاده على وجه التقريب ١٢٠سم × ٦٠سم × ٥٠سم، تحفظ فيه الملابس سواء للرجال أو النساء، وله غطاء بقفل محكم. وهي غالباً ما يعتنى بصناعتها وزخرفتها سواء بطريقة الرسم بالألوان

السحاره

أو الحفر أو تصفيحها بالأشرطة النحاسية المنقوشة، أو المرايا الدائرية، فضلاً عن تزيينها بالمسامير المقببة المذهبة. ويكون لبعضها أربع قواعد أسطوانية مزخرفة. يقول الشاعر إبراهيم بن جعيثن:

أدْخَلْت اريالين عنْدي
تَهَاوَشَوْا في السَّحَّارَهْ
قَالوا هَيَّا نبي نظْهَرْ
ونْخَلِّي الشّايب في دارهْ
إن صرنا عنْدَهْ يُوذينا
مَا بَيْن إدلالهْ ووْجارَهْ
من حرصهن على الطّلْعَه
كسرن القُفْلْ ومسماره
وانْ قال احد وشْ هالروحه
قلنا روحتنا إزواره

السَّرب: ميزاب طويل من الخشب طرفه أعلى سطح المنزل ثم ينحني بموازاة الجدار لتجري عليه مياه المطر، وهو معروف بمنطقة عسير. وأما في نجد فيكتفى بفرض في الجدار وتلييسه بالجص لحمايته إضافة إلى الميزاب المعروف، المصنوع من الخشب.

السرج: قوائم خشبية على شكل قفص توضع فوق الطفل وهو نائم، بغرض تنبيه المارة حتى لا يطؤوه بأقدامهم أثناء سيرهم باتجاهه.

السلم: عمودان متوازيان يصل بينهما عوارض متوازية تمثل درجات السلم.

السهوه: يطلق على سرير نوم معلق في جزء من سقف الدار. يتكون من برواز خشبي وهيكل من جريد النخيل المشدود بالليف، وغطاء سميك من نبات النمص.

الصحفه: وتسمى أيضاً باطيه وهي وعاء مستدير الشكل، أكثر اتساعاً من الميقعه، وهي من أهم الأواني الخشبية

التي يقدم فيها الطعام خاصة للضيوف، حيث يعتنى بصنعها شكلاً وزخرفة. وبعض هذه الصحاف كبيرة الحجم ولها مقابض معدنية، كما أن لبعضها أرجلاً تعتمد عليها. والصحفة من فصيح العامية جاء في لسان العرب «والصحفة كالقصعة، وقال ابن سيده شبه قصعة مسلنطحة عريضة وهي تسع الخمسة ونحوهم، والجمع صحاف، وفي التنزيل ﴿يطاف عليهم بصحاف من ذهب﴾ (الزخرف ٧) وأنشد:

والمكاكيك والصحاف من الغضغـ

ـضة والضامرات تحت الرمال

والصُّحَيفة أقل منها». وتصنع الصحاف بقطع جزء من جذع الشجرة بالفأس الكبيرة على نحو مقارب للشكل المراد صنعه، ويرسم الشكل الدائري على الجذع بالفرجار أو الخيط والفحمة. ثم يبدأ الصانعُ الحفرَ بفأس صغيرة ممتدة أو مجوفة من الداخل والخارج، إلى أن يصبح الجذع مشابهاً للشكل النهائي. ثم يبدأ عملية التهذيب من الداخل مستخدماً القدوم. بعد ذلك تطلى بالقطران وتحفر عليها الزخارف المرغوبة. وتدهن الصحفة بالسمن البري لإعطاء نكهة خاصة، وللحافة العلوية للصحفة أسماء عديدة منها بُرْطم وقِنْع وجِنْع وميزان، أما جوانبها فتسمى جْنُوب، وقاعها يسمى بطن، والقاعدة يطلق عليها اسم قِعَارة أو قَعْر.

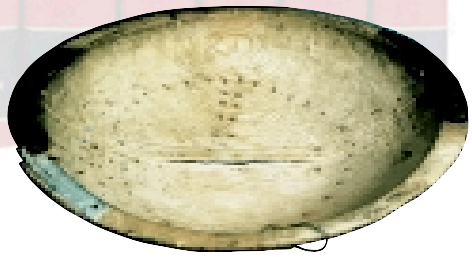

صحفة (باطيه)

الطرمه: ومما يعمل من الخشب الطرمة، وهي على هيئة صندوق تبرز من الجدار الخارجي للمنزل فوق الباب الرئيسي وبها ثقب يطل منه صاحب المنزل ليرى عابر الطريق أو طارق الباب، وتسمى في بعض مناطق المملكة كاتوله ولعلها قاتوله من القتل، لأن من بالداخل ينظر من خلالها إلى من بالخارج فإن كان عدواً قتله، وهذا في عصور كثر فيها الخوف على النفس والأهل.

العرزاله: تقوم مقام البراد الثلاجه في الوقت الحاضر، وبعض أهل نجد يسميها القفص ولها شكل قفص أو كوخ، وسقفها هرمي في وسطه لوح خشبي صغير مثقوب من منتصفه، لتعليق العرزالة بالسقف، بعيداً عن عبث الأطفال، أو الحيوانات الصغيرة

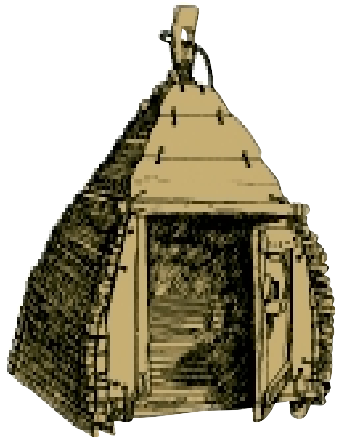

العرزاله

علبة حفظ اللؤلؤ

المستأنسة. فضلاً عن أن الارتفاع يزيد من تعرضها للهواء البارد، كما يعمل على تبريد ما بداخلها من مأكولات. وأما جانباها فيتكونان من أعواد خشبية صغيرة غير غليظة، ترص بعضها بجوار بعض مع ترك فراغ بين كل عود وآخر ليسمح بدخول الهواء. وتربط رؤوس هذه الأعواد بحبل واحد يضمها كلها، ولها باب يغلق بضبة على غرار باب المنزل مع الفرق بينهما. وأجود أنواعه في المنطقة الوسطى ما كان يصنع في وادي الدواسر. ومصطلح العرزاله جاء في لسان العرب «العرزال: البقية من اللحم، وقيل: هو مثل الجوالق يجمع فيه المتاع». والجوالق وعاء.

علبة حفظ اللؤلؤ: علبة مستطيلة الشكل تقريباً تتسع من منتصفها من جهة واحدة على هيئة دائرية، ولها غطاء صمم على غرار العلبة، غالباً ما يعتنى بنقشها، حيث تحفظ فيها حبات اللؤلؤ المستخرج من محار البحر.

الغِرْبيل: وهو منخل كبير يستخدم لتنقية الحب من الحصى. وهو إطار خشبي مربع له شبكة جلدية أو معدنية ذات فتحات تتَسَعُ لحبة القمح.

الفاتيه: صندوق صغير، أبعاده ٦٠×٨٠×٨٠سم، له أدراج متعددة، تُستخدم لحفظ البن والهيل والسكر والشاي والقرنفل والزعفران. كما يوجد في أعلاه مكان لصينية الفناجين، والدلال، والكؤوس، والبراريد.

الفاض: كتلة خشبية كبيرة من جذوع الأشجار، يُقطع عليها اللحم وتكسر العظام، ومنها ما له أرجل. وكانت

العرب تطلق عليه اسم «الوضم». ومن أسمائه (المكسره).

القدح: وعاء خشبي كروي الشكل يوضع به اللبن أو السمن أو المرق وفي المثل الشعبي «شعاب القدح ولا شرابه» و«هات قدحي بلا مرق».

القنّاره: ثلاثة عصي، طول كل واحد منها حوالي مترين، وفي أعلى كل عود ثقوب تُدخل منها حبال الليف، أو سيور جلدية فتشد الأعواد بعضها إلى بعض من أعلى، وتأخذ أطرافها من الأسفل شكلاً مدبباً ليسهل تثبيتها في الأرض. فتصبح على شكل هرمي يتدلى من أعلاه محجان من الخشب، تعلق فيه قربة الماء، أو الصميل، أو السقاء أثناء خض اللبن. ويبدو أن لفظ قناره معرب أخذ عن الفارسية. يقول شير «القنّار: الخشبة يعلق عليها القصاب اللحم معرب كَنَارَة». (شير ١٩٩٠: ١٣٠).

الكابون: أداة خشبية تستخدم في دق بقايا القمح الذي لم تُفلح الحيوانات في دياسته، ويطلق عليه أم شنيف. فيجمع ثم يدق لكي يستخرج المتبقي منه. ويصنع الكابون من خشب الأثل، حيث يقطع النجار الحجم الذي يريده، ثم يعرضه لأشعة الشمس إلى أن يجف تماماً. بعد ذلك ينحته بالقدوم ثم يعالجه بمخراق من حديد بعد أن تجهز يد الكابون (النصاب)، التي يصل طولها إلى حوالي ٥٠سم، ومن ثم تدخل في هذا الثقب الذي يكون قطره مساوياً لقطر رأس اليد، حتى لا تخرج من الكابون أثناء الضرب بها. ومن الكنايات الشعبية في نجد في الكابون

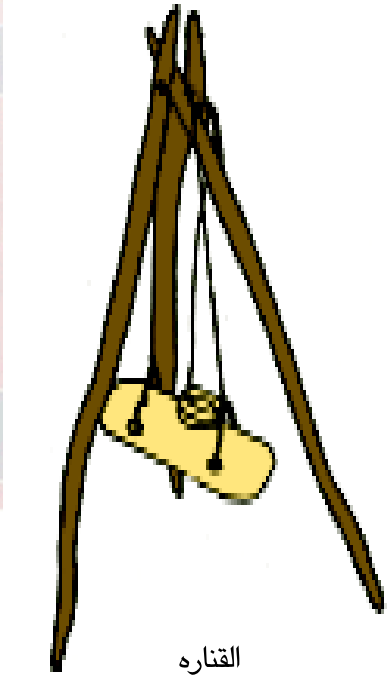

القناره

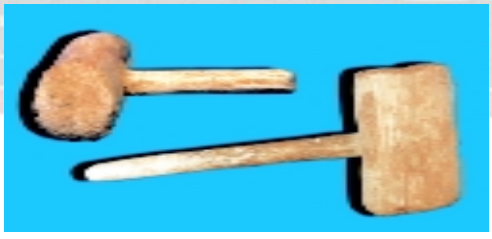

الكابون

قولهم «كابُونٍ ما خرْق» كناية عن عدم الفائدة.

الكرس: صندوق صغير يستخدم لحفظ فناجين القهوة.

الكعده: إناء خشبي كروي الشكل لحفظ الزبدة، وبحافتها جوانب ممتدة مخرومة من منتصفها يثبت بها حبال أو أسلاك تعلق بها الكعدة، ولها غطاء على شكل قبة قاعدتها مسطحة. وتزين الكعدة عادة بخيوط مشرشرة تُنظم فيها بعض أنواع القواقع. والكعدة أنواع، منها نوع يستخدم للأغراض النسائية لحفظ الطيب أو الحناء أو ما شابه ذلك. وهي أيضاً أحجام مختلفة، منها ما يبلغ ارتفاعه ثمانية عشر سنتيمتراً، ومنها ما يصل إلى خمسة وعشرين سنتيمتراً.

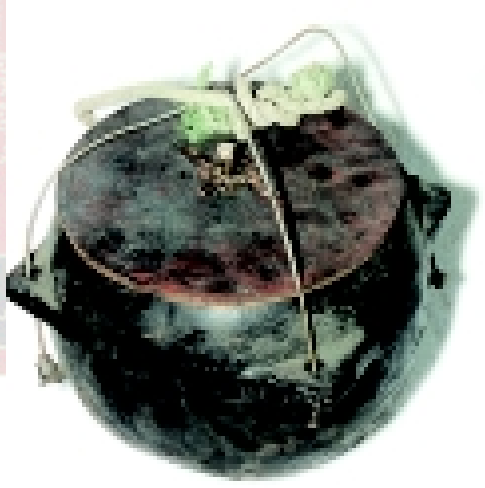

الكعده

وقد ذكر في لسان العرب وعاء يسمى القعيدة يشبه في صفته وعاء الكعدة، ولعل العامة قلبوا القاف إلى كاف لقرب المخارج الصوتية. قال صاحب اللسان «والقعيدة... مثل الغرارة يكون فيها القديد والكعك، وجمعها قعائد».

الكَلَب: عود خشبي معقوف الرأس بزاوية حادة، يربط طرفه بحبل في إحدى السواري بالمنزل، ويستخدم لتعليق بعض الأغراض. ومنه نوع يستخدم خطافاً لرفع الحبال أو الغروب ونحوها عندما تسقط في البئر.

الكيدون: أداة قصيرة مسلوبة من أسفلها، متدرجة الانبعاج بشكل الكمثرى. تستخدم في ندف القطن، يمسك النداف بأسفلها ويضرب بها على وتر (المندف).

المبخره: تعرف أيضاً باسم (المدخنه)، وهي أداة تستخدم للتطييب بالبخور، وتتألف من عدة أجزاء. القاعدة التي تأخذ شكلاً نصف هرمي من أعلاها يرتكز على سطحها أربعة أعمدة بكل ركن عمود واحد. ويرتكز على هذه الأعمدة الأربعة بدن المبخرة، الذي يأخذ شكلاً مربعاً ومجوفاً من أعلاه، وحوافه مقوسة إلى أسفل،

وأركانه بارزة إلى أعلى، بحيث يوضع الجمر والبخور في تجويف المربع أثناء عملية التبخير. وتصفح من الداخل بصفيحة معدنية تقي الخشب من الجمر. وتزين هذه المباخر عادة بالمرايا الدائرية والأشرطة النحاسية والمسامير المقببة المذهبة. وهناك نوع آخر من المباخر على نسق هذا الطراز ولكن صنعه مختلف، لأنه مصنوع من قطعة خشبية واحدة نحتت بعناية.

المُبَرَّد: وعاء لحفظ حبات البن بعد حمسها حتى تبرد، وهو صندوق غير عميق شبه مستطيل الشكل. يصغُر ضلعه ذو الفوهة التي يفرغ منها البن عن الضلع الموازي له بنهاية الصندوق. أما سطحه ففيه فتحة أكبر قد يكون لها باب ينطبق بعد تعبئة الصندوق بالبن المحمص. ويلفت النظر في هذا الصندوق تزيينه بالمسامير النحاسية المقببة على أشكال مثلثات ودوائر وخطوط.

المحراك: عصا من الخيزران طولها يتراوح ما بين خمسة وعشرين إلى خمسين سنتيمتراً، ويستخدم في تذويب السكر لتحلية الشاي. وقد يسمى المخباط.

المِحْقن: ويسمى المحقان وهو قمع أو وعاء مخروطي الشكل فوهته واسعة وممتد إلى أسفله قليلاً حتى ينتهي بفتحة ضيقة وفيه ما يكون له قصبة من جنسه وعروة للتعليق، ويسمى المصب أيضاً، ويستخدم هذا الوعاء لصب السوائل في الأوعية ذات الفتحات الضيقة.

المِحْلب: إناء يستخدم للحلب، وشكله نصف كروي وله يد للإمساك به أثناء عملية الحلب وتفريغ الحليب في الوعاء المخصص له.

المِخْباط: (راجع: المحراك).

المبرد

المحقن

المذنب (المغرفه)

المدخن: هيكل من الخشب تُفرد عليه الملابس أثناء تطييبها بالبخور.

المِدخنه: (راجع: المبخره).

المذنب: ملعقة كبيرة من الخشب وتسمى مقدحه، وفي نجد مغرفه، وهي تستخدم في تقليب الطعام لأخذ المقدار المطلوب منه، ولها يد طويلة من أصل القدح، طولها ما بين ثلاثين إلى خمسين سنتيمتراً.

المذنبه: قضيب من الخشب مكسوٌ بجلد من أذناب البقر، ويستخدم في تحريك القهوة.

المرقاق: عصا ملساء طولها حوالي عشرين سنتيمتراً تستخدم لصنع الرقائق.

المِسْواط: من أدوات خلط الطعام أثناء طهيه، وخاصة العصيدة والجريش، وهو على شكل عصا ملساء ينتهي رأسها تارة بشعبتين وتارة بشكل مسطح أعرض من قطر بدن المسواط نفسه. ويتخذ في نجد من جريد النخل ويسمى المعصاد. ومن أقوالهم «زغدود أخطاه المعصاد».

المَشّايه: بفتح الميم وتشديد الشين وفتح الياء، أداة تساعد الأطفال الصغار في التدرب على المشي، وتتألف من قضيب خشبي في كل من طرفيه عجلة خشبية واحدة، ويمتد من منتصفه إلى الأمام قضيب خشبي آخر بطول خمسين سنتيمتراً تقريباً ثُبت في رأسه من الأمام عودان وضعت بينهما عجلة خشبية واحدة. كما أنه في سطح كلا طرفي القضيب الخشبي الأول قائمان خشبيان بطول حوالي أربعين سنتيمتراً، وقد ثبتا

المسواط (المعصاد)

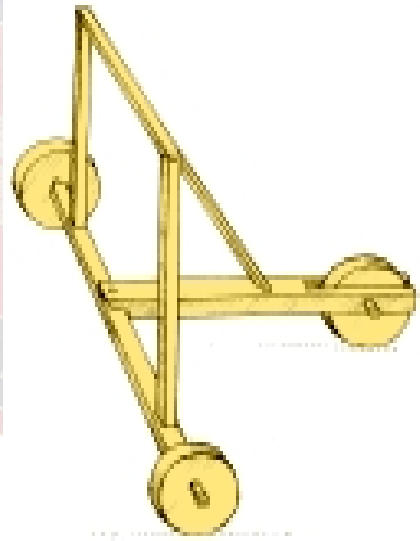

المشايه

من أعلاهما بقضيب خشبي مواز للقائم الخشبي الأول (القاعدة). وجعل في منتصف هذا القائم العلوي قائم خشبي ممتد إلى الأمام بشكل مائل حتى نهاية رأس القضيب السفلي الآخر الذي ركبت برأسه عجلة خشبية، فإذا أرادوا أن يعلموا الصغير المشي جعلوا يديه في القائم الخشبي العلوي حيث يظل ممسكاً به، والمشاية تسير إلى الأمام كلما دفعها الطفل، مما يساعد الطفل على المشي. وكانت هذه الأداة تقوم مقام المشايات البلاستيكية في الوقت الحاضر.

المشرز: هيكل خشبي مستطيل الشكل، ارتفاعه خمسون سنتيمتراً، تحليه الزخارف أحياناً، ويستخدم في رفع أدوات الإضاءة.

المشط: أداة لتمشيط الشعر، وهي على نوعين: مشط مستطيل ذو أسنان من الجهتين الطوليتين وهما: جهة رفيعة الأسنان والأخرى غليظة. أما النوع الآخر فهو مستطيل أيضاً ولكن عرضه أقصر من الأول وكذلك طوله أقل، وله أسنان من جهة واحدة. وهو على نموذجين: نموذج أسنانه كلها رفيعة، والآخر نصف أسنانه رفيعة ونصف أسنانه الأخرى غليظة.

المصب: (راجع: المحقن).

مطبعة الكليجا: أداة تشبه القرص ولها يد كيد (المغرفه)، ولكن تختلف عنها في أن الوعاء منقوشٌ من الداخل بأسلوب

المشرز

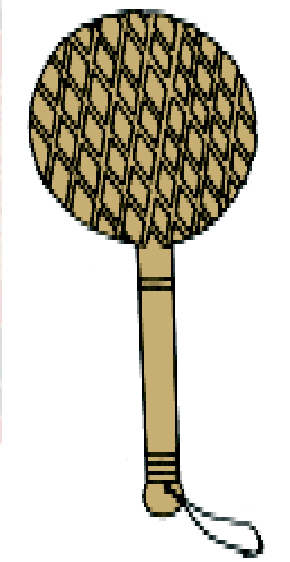

مطبعة كليجا مسطحة

الحفر العميق. وتوضع عجينة الكليجا قبل خبزها داخل الأداة ليخرج قرص الكليجا منقوشاً وعلى أشكال مختلفة حسب النقش المنفذ في المطبعة.

المِعْصاد: (راجع: المسواط).

المغرفه: (راجع: المذنب).

المفتاح: عبارة عن عصا رفيعة مسطحة طولها حوالي سبعة سنتيمترات تنتهي بأسنان خشبية تشبه فرشة الأسنان وكانت تستخدم للأبواب قديماً، وهي

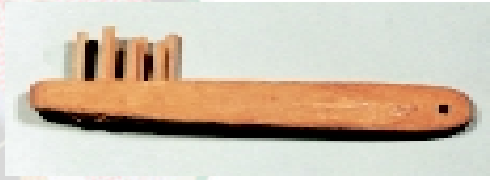

مفتاح خشبي

تقوم مقام المفاتيح المعدنية في الوقت الحاضر.

المقدحه: (راجع: المذنب).

المكسره: (راجع: الفاض).

المِلكد: بكسر الميم واللام، وعاء لطحن البن والهيل وبعض أنواع الحبوب الأخرى، ويتألف من كتلة خشبية واحدة ذات قاعدة دائرية سطحها متدرج، والبدن أسطواني مخروم من أسفله. أما الوعاء الذي يطحن فيه فقطره أكبر من قطر البدن قليلاً، ويأخذ

الملكد (الموجاه)

شكلاً أسطوانياً مجوفاً. وتتراوح أحجام الملاكد ما بين عشرين وخمسة وعشرين وثلاثين سنتيمتراً، ويسمى في نجد النجر ولعل التسمية مأخوذة من نجر الخشب عند تجويفه لصنع الأداة. ويسمى أيضاً الهاون أو المهراس، جاء في المثل الشعبي «ضربة الفاس ولا دقّ المهراس»، وهي فصيحة، جاء في لسان العرب «الهَرْسُ:

مهراس حجري مع يد خشبيّة

الدَّقُّ، ومنه الهَريسةُ وَهَرَسَ الشيء يَهْرُسُهُ هرساً: دقَّهُ وكَسَرَهُ... والمِهْرَاس: الآلةُ المَهْروس بها». ومنه نوع صغير مخصص لدق الهيل غالباً ويسمى الموجاه. ومع النجر أداة الدق تسمى يد النجر أو مدق أو ودي.

الممجر: يشبه (المذنب)، ولكنه يختلف عنه في أنه ليس له يد كبيرة بل له فتحة خاصة من الجانب الأمامي للإناء، ويستخدم الممجر لإعطاء الأدوية للأطفال.

منبر العروس: كرسي خشبي كبير ومزخرف تجلس عليه العروس أثناء النصبة في ليلة زواجها، وينجد المقعد وظهر الكرسي غالباً بالقطن ويغطى بالقماش، فضلاً عن تذهيب رؤوس الأرجل والحواف العلوية للكرسي بطلاء ذهبي.

المنخل: يستخدم لتنقية الدقيق من الحصى والقشور، وتسمى هذه العملية تطييب أو تجليه، وهو إطار خشبي مستدير قطره حوالي خمسين سنتيمتراً وعمقه حوالي ثمانية سنتيمترات أو أقل، مغطى من أسفله بشبك معدني فتحاته صغيرة لا تسمح بسقوط الحصى والقشور أثناء عملية النخل وهو يشبه، إلى حد كبير، الغربيل الذي تقدم وصفه، ويختلف عنه في صغر فتحات شبكه.

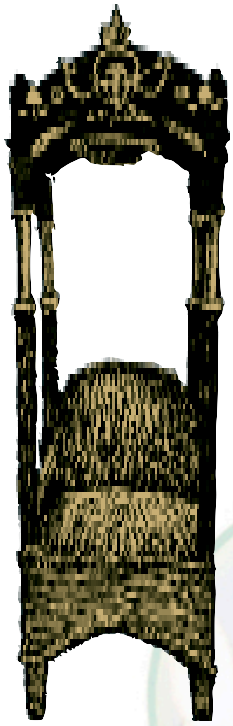

منبر العروس

المنفاخ: أداة يُنفخ بها على النار لزيادة اشتعالها. تتكون هذه الأداة من قطعتين خشبيتين كمثريتي الشكل وتمتد من الأمام على شكل مثلث تقريباً تدخل في نهايتهما قصبة من الحديد بطول ثلاثين سنتيمتراً تقريباً، كما تكسى جوانب اللوحين الخشبيين بالجلد الناعم مشكلةً كيساً ينتفخ عند فتحه ليمتلئ بالهواء وينضغط بين الخشبتين بعد خروج الهواء من فوهة القصبة باتجاه

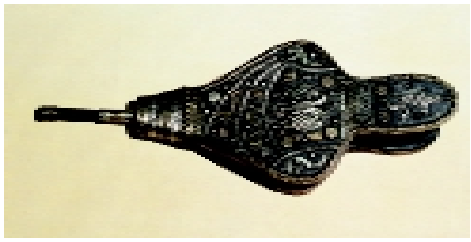

المنفاخ

النار. وفي اللوح الأسفل فتحة دائرية في وسطه يدخل منها الهواء، ولها لهاة خشبية مثبتة بقطعة من الجلد تتحرك عند دخول الهواء وتنطبق عند خروجه. ويزين سطح المنفاخ بالمرايا الدائرية الصغيرة والمسامير النحاسية المقببة والمذهبة.

المهباد: عصا غليظة طولها حوالي مترين ونصف تخبط بها المفروشات لتنظيفها مما علق بها من الأوساخ والأتربة.

المهباش: وعاء أسطواني الشكل مزخرف، ارتفاعه حوالي ثلاثين سنتيمتراً، وقطره حوالي خمسة سنتيمترات، وقطر تجويفه خمسة سنتيمترات تقريباً، وله يد طويلة تتخللها عدة انبعاجات، وتأخذ نهايتها شكلاً مدبباً، وهو من الأوعية التي يسحق فيها البن والهيل وما إلى ذلك من الحبوب. والكلمة عربية فصيحة، جاء في لسان العرب لابن منظور «الهبش: نوع من الضرب. ابن الأعرابي. الهبش ضرب التلف». ومنه أخذت هذه الأداة هذا الاسم حيث يهبش بها البن والهيل.

المهراس: (راجع: الملكد).

المهز: بتشديد الزاي، نوع من الأسرة المخصصة للأطفال الصغار، وتكون طيعة

المهباش

المهراس والمهوى

الميقعه

وقابلة للحركة يمنة ويسرة، بحيث يتأرجح الطفل بصورة هادئة بغرض هدهدته كي ينام، ومن أسمائه الهندول.

المهوى: وهي الأداة التي يدق بها في المهراس أو الملكد، ويأخذ رأسها شكلاً نصف كروي، لإحكام سحق الحبوب أو الهيل أو البن، وتأخذ نهاية اليد شكلاً دائرياً قطره أكبر قليلاً من قطر اليد نفسها، وذلك لمنع انزلاق اليد عند الإمساك بها أثناء عملية الدق.

الموجاة: (راجع: الملكد).

الميتده: أداة خشبية غليظة على هيئة عصا تدق بها أوتاد الخيام واسمها مشتق من كلمة وتد.

الميقعه: إناء دائري يقدم فيه الطعام؛ مقعر الوسط، وهو على أحجام مختلفة، منها ما هو كبير وما هو صغير. ويكفي الكبير لإطعام خمسة عشر رجلاً من الثريد، أما الصغير فيستخدم لارتشاف المرق. ولشدة العناية بالميقعة والمحافظة على صيانتها وسلامتها فإنهم يصنعون فيها حزوزاً دائرية في خارجها فوق القاعدة وفي الوسط، وتشد بسيور جلدية قوية من القد الذي يبقى زمناً طويلاً ماسكاً بها ومحافظاً عليها. وإذا حدث فيها صدع فإنهم يخيطونها بأسلاك رفيعة من النحاس الأصفر، وتسمى هذه العملية تقنية، ويسمى الذي يقوم بها يسمى مقني. وأصل لفظة ميقعه أنها مشتقة من الفعل وقع. وأصلها مِوْقعة قلبت الواو ياءً لسكونها بعد كسرة. وبعض أهل نجد يضمون الميم فيبقون على الواو (مُوقعه).

النجر: (راجع: الملكد).

الهاون: (راجع: الملكد).

الهندول: (راجع: المهز).

التغزاله

**أدوات الخياطة والغزل والسدو.**

تصنع من الخشب جملة من أدوات الخياطة والغزل والسدو، هي:

التغزاله: عصا خشبية تشبه المسواط ولكنها مسطحة تقريباً، وقد شُق رأسها ليوضع فيه الصوف، لمساعدة المرأة في سحب الصوف أثناء عملية الغزل.

الكرداش

الكرداش: وتسمى الكفاخه وهي لوح مربع الشكل ثبت في منتصف أحد أضلاعه مقبضٌ من الخشب للإمساك به أثناء عملية نفش الشعر. أما باطن اللوح فتخرج منه قضبان معدنية صغيرة تغطي المساحة كلها. فإذا أريد حلج شعر الأغنام بغرض تنظيفه وتهيئته للغزل، يوضع مقدار من الشعر بين لوحين (كرداشين) ويباشر الحلاج نفش الشعر بسحب اللوحين بشكل متعاكس وإعادتهما إلى وضعهما وهكذا حتى ينتفش الشعر.

المبرم

الكفّاخه: (راجع: الكرداش).

الكلّوب: عودان من شجر العتم أو خشبتان ملتقيتان بزاوية قائمة، يجلس الخياط على إحداهما أما الأخرى القائمة ففيها خيط ينتهي بخطاف يشبك به الثوب ليشده عند خياطته.

المِبْرَم: وهو كالمغزل، عصا رفيعة ملساء بطول ٣٠ سم تقريباً ترتكز على لوحين مستطيلين متقاطعين على شكل + وفوقهما خطاف يسمى سناره ويستخدم لبرم الصوف بعد غزله ليكون خيطاً مبروماً مفتولاً.

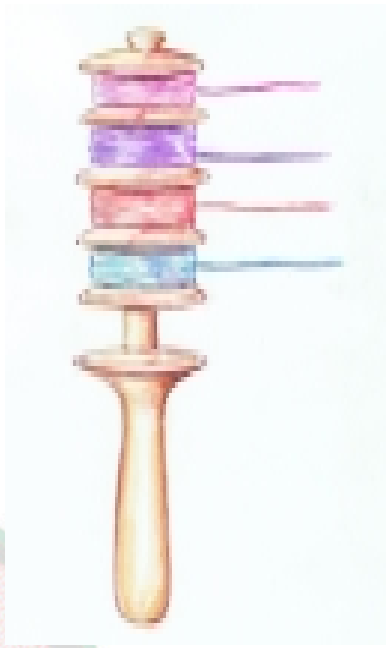

المطوى

المغزل

المُطْوى: عصا أسطوانية محفورة على هيئة بكرات متراصة، وآخرها مقبض أملس، ويستخدم للف الخيوط على بكراته.

المِغْزل: من أدوات غزل الشعر، عصا رفيعة ملساء طولها ما بين خمسة وعشرين إلى ثلاثين سنتيمتراً، يثبت في رأسها لوح خشبي نجمي أو بيضي الشكل، في منتصفه كما يوازي رأس العصا خطاف يسمى سناره تثبت فيه خُصل الشعر المراد غزله. وعندما يبدأ القائم بعملية الغزل في برم العصا، يدور معها الشعر المراد غزله.

المِنْدف: أداة لنفش القطن عند استخدامه في تنجيد المفروشات. ويتألف المندف من عصا غليظة طولها متر تقريباً ومقوسة قليلاً، يثبت في أحد طرفيها لوح خشبي مستطيل الشكل رأسي الوضع، يدور حولها قضيب حديدي مسطح مثبت من طرفيه المقابلين لرأس العصا الغليظة. أما الوتر فيثبت في اللوح المستطيل ويمتد حتى نهاية العصا التي تأخذ شكل المسدس، بحيث يمسك المنجد العصا من المنطقة القريبة من اللوح، ويضع الوتر في مقابل القطن على الأرض، ويبدأ في عملية الندف بالضرب على الوتر بأداة الندف المعروفة باسم كيدون. وكانت عملية الندافة في الماضي من المهام التي يقوم بها محترفون بهذه

الندف باستخدام الوتر

المهنة في المدن، حيث توجد محلات ودكاكين لهذا الغرض، وتكون إلى جانب محلات الندافين محلات أخرى تختص بعمل اللحف والطراريح والمخدات والمراكي وغير ذلك من الفرش. إلا أن بعض الفلاحين في القرى النائية قد يقومون هم أو زوجاتهم بعملية الندافة أحياناً عند الحاجة.

ومن أدوات السدو الباين، والعظمه، والكفاخه، والمبدع، والمدرى، والمده، والمقامه، والميشع والناير.

وسوف يرد تفصيل الكلام على هذه الأدوات في الفصل الخاص بموضوع الجلود والسدو في هذا المجلد.

**أدوات الزراعة.** تصنع من الأخشاب جملة من أدوات الزراعة نذكرها مرتبة:

الجارّه: (راجع: اللومة).

الخيال: عصا غليظة قد يصل طولها إلى ثلاثة أو أربعة أمتار، وربما أكثر، تثبت في الأرض الزراعية، ويوضع في رأسها قطعة قماش تحركها الرياح فتطرد الطير. وقد يكون على هيئة إنسان ويسمى في نجد المخيال أو المخيول. ويستخدم المخيول عند البدو ليظن القادم من بعيد سواء كان إنساناً أو ذئباً أنه حارس للإبل أو الغنم فلا يقترب منها. قال الشاعر غازي بن عون:

لو غرّهم زوله وحطّوه مسؤول
صاروا مثل راع الغنم ومْخيوله
عودٍ يلبّس ثوب ويقال مخيول
ووديعه يفرسهن الذيب حوله

الدَّرّاجه: جمعها دوارج ودراجات، وفي نجد جمعها درّاج، وهي بكرة على شكل أسطواني قطرها ما بين عشرين إلى ثلاثين سنتيمتراً بطول خمسين سنتيمتراً تقريباً، يثبت في منتصف جانبيها الأيمن والأيسر قضيب من حديد ذو رأس مدبب. ويدخل القضيبان أيضاً بين ضلعين خشبيين قائمين على (الكافّه)، والواسط بالجازل. وتركب غالباً دراجتان متجاورتان. كما قد تركب واحدة، ونادراً

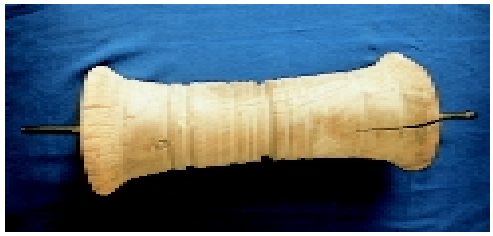

درّاجة خشب

مـا تركـب ثـلاث دراجات أو أربـع. والغرض منها أن يسير عـليها السريح، أو المقـاط المثبت رأسـه في فم الـغرب ونهايته بـقتب البقر أو الحمير أو الإبـل التي تجره لرفع الماء من البئر بالغرب.

القتب: ويسـتعمل للسواني حـيث يُرَكْب عـلى ظـهـر الحمار أو الثـور أو الجمل، ويتكون من أربعة قوائم (ضلب) يثبت كل اثنين منهمـا في خشبة تسمى الدخاشه. وتـربط هذه القوائم بعضـها

القتب

ببعض بسيور من القد مع عصا في كل جانب، واحدة تمسك القتـب من أعلى والأخرى تمسك به من أسفل.

ويخـتلف قتـب الجمل عن قـتب الثور، ويشد قتـب الثور بجملة حبال أحدها يـكون تحت الرقـبة هو اللـبب والثاني تحت البطن واسمه البطان والثالث من الخلف آخر البطـن ويسمى الحقب ويشد البطـان إلى القتب بخشبة تـشبه الرقم ٨ وتسمى شنبره وهي تحكم ربط الحبل. ولفـظ قتب من فصيح الـعامة جاء في لسان العرب «القِتْبُ والقَتَبُ: إكافُ البعير... وأقْتَـبَ البعير إقْتاباً إذا شَدَّ عَلَيْهِ القتب...».

اللومه: هـي الأداة التي تستخدم لحرث الأرض، وتسمى في نجد جارّه، تجرهـا الأبقـار أو الإبل، وهي عـود خشبي طوله حوالي ثلاثة أمتار ونهايته معقوفة إلـى أسفل، ومثبت فيها أداة من حديد ذات سن حادة. كما يُركب في الجزء الممتد بين نهاية العمود والجزء المعقوف مـن أعلى عود خشبي أيـضاً ينطلق إلى أعلى برأس معقوفة باستقامة إلى الوراء، لاسـتـخدامه مقبضـاً أثناء عملية الحرث. أما رأس العود الخشبي الطويل فيأخذ شكلاً كروياً ليمنع خروج الحبل الـذي يربط في القـتب. وتبدأ

اللومه

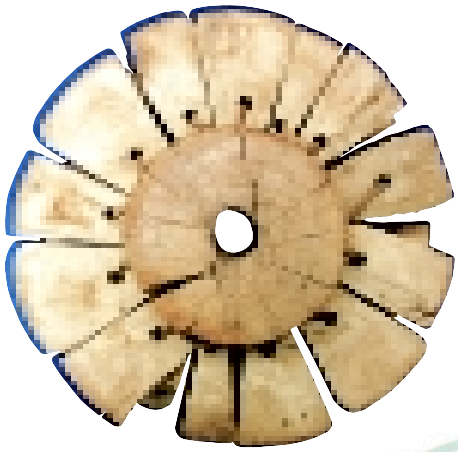

المحّله

عمليـة الحرث بجر الثيران أو الجمـال للمحراث، بينما المزارع ممسك بالمقبض ليدفع المحراث إلى أسفل حتى تدخل سن الحديد في الأرض. وإذا مر المزارع بأرض صلبة دفع نهاية المحراث بقدمه، ليزيد من قوة الضغط على سن المحراث الحديدية.

المحّاله: بتشديد الحاء وهاء مهملة، والجمـع محَّال ومحَّـالات، وهي من الأدوات الزراعية التي تساعد على رفع الماء من البئر، وتأخذ شكلاً دائرياً يشبه عجلة الـدراجة، وتتكون من الأسنان التي تصل بـين الجوشن والإطار الذي يسير عليه (الرشاء). أما الجـوشن فهو صرة المحـالة الذي يدخـل فيه المحور الخشبي الذي تدور المحـالة حوله على سانية البئـر. ولفظة محالة من فصيح العامة. جاء في لـسان العرب «المحَالَةُ والمحَالُ أيْضاً: البَكَرَةُ العظيمَةُ التي تستقي بها الإبل ...». وجاء في المثل الشعبي «إسِنْ، والاَّ سَتَتْ بك المَحَّالهْ» و«المعروف كسر المحّاله».

المدمـسه: لوح خشـبي مستـطيل الشكل يتراوح طوله بين مترين أو مترين ونصف، وعرضـه أربعون سنتيـمتراً، وسمـكه حوالي أربـعة سنتـيمترات، مثقوب من منتصف جانبيه العريضين، بحيث يدخل في كل ثقب منهما حبل يلتقي مع نظيره في منتصف القتب الذي يثبت عـلى ظهور الأبقار أو الجـمال. ويثبت هذان الحبلان غالباً في المـقرنه. وبعد تثبـيت المدمسة يقف شخـص أو

المدمسه

المرواح

اثنان على سطحـها بعد حرث الأرض وبذرها، لتجر الأبـقار المدمسة بغرض تسوية الأرض ممـا يساعد على تـغطية البـذور. ولفظة مـدمسه مأخـوذة عن الأصل «دمس» الذي يعنـي الاختفاء. جاء في لسـان العرب «وَدَمسَهُ يَدْمُـسُهُ ويَدْمِسُهُ دَمْساً: دَفَنَهُ... ودَمَسْتُ الشيء دَفَنْتُهُ وخبأته».

المذراه: عصا طويلة برأسها خمس شعب، يرفع بها التبن في اتجاه الريح؛ ليسقط الحب في الجرن، ويطير التبن في الهواء لخفته.

المـرواح: عصـا طويـلة تـنـتهـي بشعبتين، وتستخدم فـي تقليب لفائف القمح والشـعير ونحوهما أثناء عـملية الدياسة، ولـذلك يطلق علـيه في نجد مقلب، ويختلف عن المرواح بأن طرفه مدبب.

المشط

المشط: عصا غليظة تستخدم في تمشيط الأرض المحروثة، طولها ما بين متر ونصف ومترين، مثبت بطرفها مشط بأسنان كبيرة متساوية، قد يكون من الخشب، وغالباً ما يكون من المعدن.

المقرنه

المقرنه: لوح من الخـشب ثقب فيه أربعة ثـقوب متبـاعدة، بحيث تُـدْخل رؤوس أربعـة قوائم خـشبيـة في هذه الثقوب. فإذا أراد المزارع حراثة الأرض

أدخل رأس كل ثور من الثورين اللذين يجران اللومة في المكان المعد له بالمقرنة. وتتيح منطقة الفراغ الناشئة بين كل قائمين عدم احتكاك الثور بالآخر.

مِقْصلة خشب: عصا طولها ٥٠-٧٥سم ثقيلة غليظة المقدمة منسابة من جهة مقبض اليد تدق بها سنابل القمح والنباتات الجافة.

المِقْلَب: (راجع: مرواح).

المنواش: عصا غليظة طولها حوالي ٤م، مثبت في أحد طرفيها علبة فارغة، الغرض منها التقاط حبات التين الشوكي (البرشومي) بها حتى لا يتأذى الإنسان من أشواكها أثناء عملية القطف. ولفظة منواش مأخوذة من الأصل العربي. جاء في لسان العرب تحت هذه المادة: «... ناشَهُ بِيَدِهِ ينوشُهُ نَوْشاً: تَنَاوَلَهُ...».

الوتَد: عصا قصيرة (٥٠سم) تنتهي بطرف مدبب ليسهل دقها في الأرض أو في الجدار ورأسها به إنحناء يمنع ما يربط به من الانفلات، ويستخدم لربط الدواب وحبال الخيام وبيوت الشعر وتعلق عليه الثياب في المنازل.

ولـلمـزيد عـن استـعمـال أدوات الزراعة، راجع مجلد (الفلاحة).

**أدوات النـقل.** تصـنع من الخشـب جملة من الأدوات لأغراض التنقل ونقل الأشياء وإن كان بعضها قد يستخدم لغير ذلك، وهي:

الخي: من أدوات النقل التي توضع على ظهور الجمال لتثبيت الأحمال عند نقلها. وتأخذ شكلاً مستطيلاً مفتوحاً مما يلي ظهر البعير، وله قوائم خشبية يبرز منها القائمان العـلويان عن هيكل الخي نفسه من الخلف والأمام. وتنتهي رؤوس هذه القوائم بشكل سهمي، وهي تزخرف عادة بطريقة الحفر.

الشـداد: من أدوات الـنقل عـلى الجمال، ويتكون الشداد من أربع قـطع خشـبية، اثنـتان على شـكل الرقم ٨ بانـفراج واسع لرأسـيهما الـسفليـين، أحدهما أمامي والآخـر خلفي وبينهما مسـافة تـقدر بـأربعين إلـى خمـسين سنتـيمتراً. وقد ثُبـت في أعلى هاتـين القـطعتين قـائمان يـبرزان عن سمـت القطعتين من الأمام والخلف بمقدار ثلاثين

المنواش

الشداد

سنتيمتراً، ويربطان بسيور القد الجلدية، بحيث يُركّب الشداد على ظهر الجمل مما يلي انفراج القطعتين اللتين تأخذان شكل الرقم ٨ بحيث يكون القائمان ممتدين في أعلى هاتين القطعتين ويجلس الراكب على الشداد في منطقة الفراغ بين القطعتين بعد وضع فرش عليها، بحيث تكون القوائم أمام الراكب وخلفه، اثنان في الأمام واثنان في الخلف ليستغلها في تعليق أمتعته بها.

الغبيط: (راجع: الهودج).

الكْواجه: (راجع: الهودج).

المِحْجان: يشبه الخطَّاف، وهو من الأدوات التي تربط فيها الأمتعة أثناء حملها على ظهور الدواب. وتتكون هذه الأداة من عود خشبي معقوف على شكل الرقم ٧ يربط في أحد طرفيه العلويين حبل ليُربط به المتاع ثم يثنى الحبل على المتاع حتى يشده. وهي لفظة معروفة عن أصلها الفصيح المحجن جاء في لسان العرب «... والمِحْجَنُ والمِحْجَنَةُ: العصا المُعْوَجَّةُ... المِحْجَنُ: عَصاً مُعَقَّفَةُ الرأس كالصَّوْلَجَانِ...».

المِحْمل: يطلق عليه منقل وهو قوائم من الخشب مشدود بعضها إلى بعض على هيئة W توضع على ظهور الإبل لنقل الحطب أو المحاصيل أو حجارة البناء. وللحمير مناقل مثلها ولكنها أصغر حجماً من مناقل الجمال.

المحَمّه: (راجع: المغسل).

الْمغَسَّل: سرير خشبي وهو على هيئة سلم مبسوط على أربعة أرجل تمدد عليه الجثة لغسلها وتكفينها. ويسمى (المحمّة) أيضاً.

المفصله: صندوق مستطيل الشكل صغير الحجم، وهو من الأدوات التي تنقل فيها بعض أنواع الفواكه.

المِنْقال: عمودان خشبيان متوازيان طرفاهما أملسان ويصل بينهما أعمدة أو ألواح خشبية ويستخدم لنقل الحجارة أو اللبن أو الطين ويحمله اثنان.

المِنْقل: (راجع: المحمل).

النعَش: عمودان متوازيان من الخشب يصل بينهما أعمدة متوازية على هيئة السلم تحمل عليه الجنازة.

الهودج: صندوق على شكل كوخ مغطى، وقاعدته من القطع الخشبية المرصوصة بجوار بعضها، وتخرج من أطراف سطحها قوائم خشبية منحنية إلى أعلى تلتقي في نقطة معينة موازية لمنتصف القاعدة، وتربط بعضها إلى بعض بسيور القد الجلدية، أو بالقضبان الحديدية، ثم تغطى بمفارش من الصوف. ويوجد داخل الهودج قائمان خشبيان متقابلان يجلس عليهما شخصان، وتسمى منطقة الوسط فيما بين هذين القائمين الوسك، وتتسع فقط لطفل صغير. ويعتنى عادة بتزيين الهودج شكلاً وزخرفة، وقريب منه ما يسمى كواجه وغبيط.

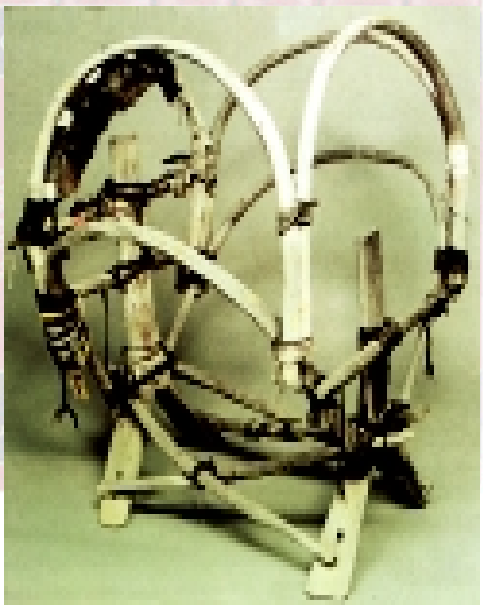

الهودج

الهوريه

الهوري (الهوريه): صندوق مستطيل الشكل كبير الحجم مقسوم من الداخل إلى نصفين متساويين، وهو من الأوعية التي تنقل فيها بعض المحاصيل الزراعية، مثل: القوطه (الطماطم)، والعنب، والبرشومي (التين الشوكي)، والحماط، وغيرها.

**المكاييل**. الوحدة المشهورة للكيل هي الصاع واستخدم إلى جانبه عدد من المكاييل التي تعبر عن أجزائه. ودعا إلى هذا التعدد عوامل منها تعدد أنواع المكيل، ومنها اختلاف حاجات الناس منها، فمن المكيل ما هو طعام، ومنها ما هو بذور، ومنها ما هو أدوية. وتختلف حاجة التاجر عن حاجة المزارع وعن حاجة الناس. ونذكر هذه المكاييل مرتبة تنازلياً من الكبير إلى الصغير:

الصاع: وحدة كيل الحبوب وأشباهها لحصر كمياتها ولتقدير الزكاة، وهو يساوي ٢,٧٥١ جراماً.

المكاييل في نجد

نصف الـصاع: ويستـخدم لكمـية تعادل نصف الصاع.

المدّ (أمداد/ مداد): وهو ثلث الصاع. وسمي بذلك لأن الكيال يملأ كفيه بالمكيل ثم يمـد يديه، ويـساوي ٩١٧ جراماً. ويطلق المد في عسير على مكيال بحجم الصاع، وجاء في المثل «إذا ما بقى بينك وبين الفقر إلا مد شعير فاجفه».

ربع الصاع: ويسـمى ربعة ويساوي ٠,٦٨٨ لتراً، و٦٨٨ جراماً تقريباً.

النصيف: وهو نصف المد ويساوي ٤٥٩ جراماً تقريباً.

الثمـينه: ويساوي ثمـن الصاع أي ٠,٣٤٤ لتراً و٣٤٤ جراماً تقريباً.

الرُبيع: وهو نصف النصيف.

الثِمين: وهو نصف الربيع.

**المـقايـيس والمـوازين.** صـنع مـن الخشب أدوات للقياس والوزن أو كان الخشب أحد مكونات تلك الأدوات، ومنها:

الصـاع المـدّ الثمينـة الربعـة

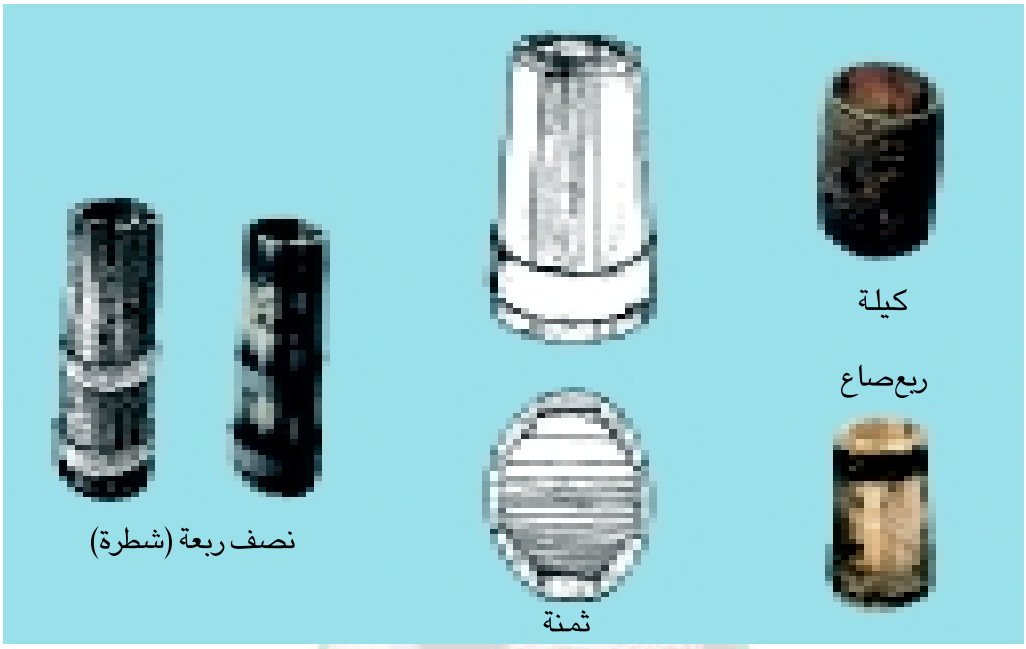


القُفّان (القبان): خشبة طويلة (متران أو ثلاثة) غليظة من طرف وتدق تدريجياً باتجاه الطرف الآخر، ويثبت في نهاية الطرف الغليظ خطاف حديد يحمل الشيء المراد وزنه من التمور، والحبوب، والأعلاف، وغيرها. وفي المحور على مقربة منه علاقة حديد مستطيلة ويتحرك في وسطها لسان الميزان أمّا بقية الخشبة فهي محززة. ويعلق في الحز حصاة معينة تبين وزن الثقل حسب موقع الحز. ويطلق عليه في القصيم (ميزان).

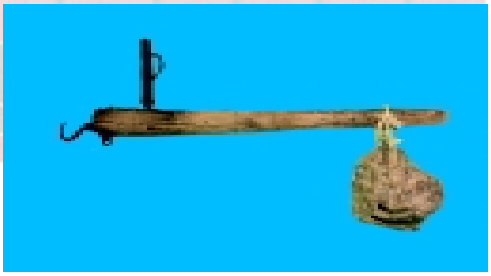

القفّان

مصرفة الدراهم: صندوق له حلق تصف به ريالات الفضة وهو معلوم المقدار لأن جوانبه ترتفع بطول عمود من الريالات المحددة عدداً، ويكفي أن تعدّ الأعمدة ليعلم مقدار المحتوى. وجعل الحلق لتسهيل تعبئة النقود في الأكياس.

مقاس العُقُل: كتلة خشبية مخروطية الشكل تُدخل فيها العقل لدكها، ولتحديد المقاس المرغوب فيه، إذ إنها مرقمة على درجات.

ميزان

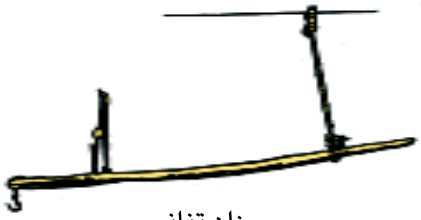

ميزان قفاف

الميزان: عصا غليظة نوعاً ما، طولها حوالي سبعين سنتيمتراً، تتدلى حلقتان من طرفيها. وقد ثبت في منتصف العصا قضيب معدني معقوف على هيئة مثلث حاد الزوايا داخله ريشة القياس التي تحدد الوزن، وقد أدخلت في أعلى هذا القضيب حلقة دائرية لاستخدامها في الإمساك بالميزان أثناء عملية الوزن، أو لتعليق الميزان بعد الانتهاء من الوزن.

ميزان قفاف: يشبه سابقه ولكنه أطول منه، إذ يبلغ طوله حوالي متر ونصف. ويستخدم لوزن المحاصيل الثقيلة خاصة التمر، الذي يوضع في قفاف من الخصف، ويتم تعليقها في أحد طرفي الميزان الذي يتدلى منه قضيب معدني على شكل خُطَّاف.

**أدوات الدفاع عن النفس والعقاب.**

أُتّخذ من الأشجار وأخشابها جملة من العصي المختلفة في أشكالها ووظائفها، وهي تستخدم للدفاع عن النفس كما تستخدم للعقاب ولأغراض أخرى، مثل حمل الأمتعة أو جمع الحطب أو الارتكاز. والعصا عند العرب من لوازم الخطيب، وجاء على لسان موسى في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿ولي فيها مآرب أخرى﴾ ونذكرها هنا مرتبة:

الباكوره (الباكور): عصا لينة رفيعة طويلة رأسها محنيّ على هيئة هلال بقدر قبضة الكف. وتتخذ من الخيزران والسدر أيضاً، وجمالها في استقامتها وحسن حنوتها، وتستخدم لسوق الماشية مثل الإبل، وللدفاع عن النفس، وللزينة، قالت مويضي البرازيّة:

حتّيش لو حطيت فتخه وباكور
مع جوخةٍ تكسي قطاة العبيَّه

البغيله: أداة خشبية يعلق المعلم بها الطالب تعليقاً من أجل تأديبه وعقابه.

الجحيشه: أداة خشبية لتثبيت أقدام الصبيان الغافلين عن الدرس ثم عقابهم. وتسمى أيضاً فلقه، أو فلكه.

الخيزرانه: عصا رفيعة تتخذ من شجر استوائي، وتسمى أيضاً سيسيه، ومنها ما هو ذو رأس كروي.

الدبسا: عصا غليظة ينتهي رأسها بكتلة حديد أو يكون مغطى بدبابيس، ومنها أخذت التسمية.

الشون: عصا غليظة وطويلة، تستخدم عادة للارتكاز عليها أثناء صعود الجبال أو النزول منها.

العجْرا: تشبه القطله سوى أن طرفها ينتهي بشكل شبه كروي.

العكّاز: عصا طولها متر ونصف تقريباً، لأحد طرفيها شعبتان أفقيتا الوضع.

الفَلَقَه: (راجع: الجحيشه).

القطله: عصا غليظة قصيرة نسبياً تتميز بثقلها، يؤدي الضرب بها إلى إحداث ثغرة في الجسم تسيل منها الدماء، كما تؤدي الإصابة بها في الرأس إلى حالة من الإغماء.

المِحْدا: عصا غليظة يسند بها الجمّال إحدى فردتي حمل البعير ليقيم الأخرى.

المسطعه: عصا خشبية قصيرة يكون طرفها مسطحاً، لذلك تحدث صوتاً عندما يضرب بها المؤدب تلاميذه. وهي ملازمة للجحيشة أو البغيلة. ومنها ما يكون موضع الضرب منها بسعة الراحة، وهو مثقب ليزيد في ألم الضرب.

المِسْيَر: (راجع: المطرق).

المِشْعاب: عصا غليظة برأس كالمحجان، وسمي مشعاباً لانشعابه، فهو غصن انشعب عن غيره، ويستخدم لتناول الثمار العالية ولجمع الحطب، ومنه أنواع تصنع بحيث ينتهي طرفها بعقفة على شكل مستطيل مفتوح من أسفله؛ ويعتني الناسُ عادة بهذه الأداة فتُدهن بالسمن والشحم وتُزين برقائق النحاس المنقوش.

المسطعه

القطله والمشعاب والعجرا

المِطْرَق: عصا رفيعة يتراوح طولها بين متر ومتر ونصف، وتُتخذ من أغصان شجرتي الشوحط والعتم. ويمتاز المطرق المتخذ من هذين النوعين من الأشجار بصلابته وقابليته للحني، كما أن الضرب به يترك أثراً في الجلد يستمر ألمه لبضع ساعات. ويسمى أيضاً المِسْيَر.

النبّوت: من أدوات الدفاع عن النفس، وتشبه القطله ولكنها أكثر طولاً منها إذ يصل طولها إلى مترين ومترين ونصف، وقد اشتهرت بها المدن الحجازية، خاصة في الألعاب الشعبية التي تشتهر بها هذه المدن.

بعض أدوات الدفاع عن النفس

**أدوات الصيد.** اتخذ من الخشب بعض الأدوات التي يصاد بها أو هي من مستلزمات الصيد.

الشدّاخه: بتشديد الدال وفتح الخاء وهاء مهملة، أداة لصيد الفئران، تتكون من خشبتين مربعتين ٤٠سم×٤٠سم إحداهما قاعدة أساسية يثبت عليها ثلاثة ألواح، كل واحد يوازي الآخر بطول واحد، ٣٠سم تقريباً، ويجوف النجار الخشبة الثانية بثلاث فتحات تدخل فيها الألواح الثلاثة بشكل ثابت، عدا اللوح الأوسط الذي يبقى بفتحة أكبر قليلاً من سمك اللوح نفسه لكي يعمل على رفعه وخفضه بطريقة سلسة تؤدي الغرض المطلوب منه. كما يُعد النجار تجويفاً في منتصف القاعدة الخشبية التي تعتمد عليها الألواح الثلاثة على هيئة حفرة مربعة الشكل تكون أكبر قليلاً من القاعدة المربعة الصغيرة الحجم ذات القطع الحديدية الحادة التي تسقط على الفأر وتجعله في وسط التجويف في المربع المقابل. ويوضع لهذه الأداة مسمار في وسط الخشبة السفلى (القاعدة) وكذلك حبل مفتول طوله خمسون سنتيمتراً. أما طريقة الاستعمال فتبدأ بنصبها في المكان المناسب أولاً، ثم يجعل فيها ما يغري الفأر بالاقتراب، بحيث يكون الحبل مشدوداً بالمسمار في وسط القاعدة على نحو يجعله

من أدنى حركة يطبق على الفأر، كما تؤدي أدنى حركة للفأر إلى سقوط الخشبة الوسطى عليه فيبقى في داخل تجويف القاعدة.

الضاروب: من أدوات صيد الطيور، وتتألف هذه الأداة من عصا بطول متر تقريباً وأخرى تقل عنها بعشرين سنتيمتراً برأس مذبب تسمى مزوار، إضافة إلى طبلة وقطعة من القماش لتغطية الطبلة، وكذلك فخ كبير من عذوق النخل ذي شكل نصف دائري، وحبل من المطاط (الخنزير) بطول يتناسب مع حجم الفخ، وخرزة كبيرة أسطوانية الشكل من عظم ساق الضأن أو الماعز، وحبل من القماش المبروم (مقطيّه) بطول الضاروب معتنى به لأنه يتوقف عليه الإمساك بالطائر وإعاقته. وتدفن هذه الأداة في الأرض، ويثبت على جانبيها عودان طول كل منهما ١٠ سم برأس كل منهما دودة صفراء اللون اسمها سرو أو دحاس أو حلبه. ويحمي الصياد الضاروب بالأعواد أو الحجارة أو بهما معاً من جميع جوانبه بطريقة فنية اسمها خزاز، بحيث لا يترك للطائر إلا طريق واحدة توصله إلى الضاروب. وقبل أن يصل الطائر إلى الدودة الصفراء يكون قد دخل إلى منطقة الخطر، فيطبق عليه الضاروب. وكلما حاول الفكاك ازداد الخناق عليه حتى يأتي صاحب الضاروب ويمسك به، ثم يعد الضاروب مرة أخرى لصيد آخر.

الوكر

الوكر: عصا غير غليظة تتخللها انبعاجات وينتهي طرفها بقرص دائري يلبس عادة بقماش أو جلد ليقف الصقر عليه، ويعتنى غالباً بزخرفة الوكر وتلميعه.

**الأدوات الموسيقية.** من الأدوات الموسيقية ما يصنع من الخشب، ومنها ما يدخل الخشب في صناعته، وهي أدوات مختلفة نذكر منها:

البوص: وهذه الأداة هي المعروفة بالناي، وهي أنبوب من سيقان نبات اليراع به ثقوب لتنظيم الصوت.

البوص

الربابه: إطار خشبي مرقوم بالجلد، وسوف يأتي شرحها بنوعيها في فصلي الصناعات الجلدية والصناعات المعدنية.

الطبل: إطار من الخشب أسطواني يشد على فتحتيه الجلد.

الطبل

**لعب الأطفال.** أما عن الأدوات التي يلعب بها الأطفال من مادة الخشب فهي:

الحدل: وتعرف في جنوبي نجد باسم المقرعه، وتتكون من قطعتين، إحداهما عصا غير غليظة طولها حوالي ٦٠سم، والأخرى أقل سمكاً وطولها حوالي ١٣سم، ولها طرفان مدببان،

الحدل

بحيث يضرب الطفل بالعصا الكبيرة العصا الصغيرة فتصعد في الهواء فيضربها إلى مدى معين يعتمد على قوة الضربة.

الدوّامه: خشبة كمثرية الشكل يبلغ ارتفاعها نحو ٦سم، يفرز في طرفها الحاد مسمار، ويلف على الدوامة خيط أو سير يمسك به اللاعب، فإذا قذف بالدوامة على الأرض وهو ممسك بالخيط دامت على المسمار. وهي لعبة عربية قديمة جاء في لسان العرب وصف لطريقة لعب الصبيان بها، وذكر قول المتلمس:

وتظل في دوامة الـ
مولود تظلمها تحرَّق

وتسمى في بعض نواحي نجد (الزنبور)، وفي الحجاز تسمى (المدوان).

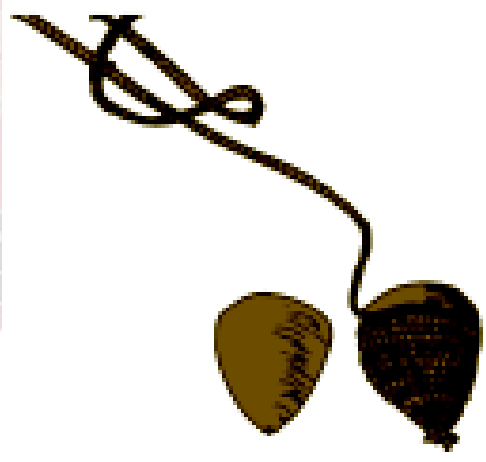

دوّامه

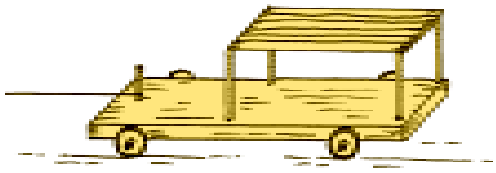

سيارة خشبة

الزنبور: (راجع: الدوامة).

السيّاره: لوح خشبي تحمله أربعة أقراص دائرية تؤلف عجلات السيارة وتقوم على جهة من اللوح أربعة أعمدة تحمل سقف السيارة وثبت في الجهة المقابلة قائم محزوز يربط به خيط يمسك به الطفل ويجر به السيارة.

العاجيّه: قرص خشبي دائري الشكل أو مستطيل، يُثقب في منتصفه لتدخل فيه قطعة خشبية طرفها الأسفل مدبب تساعد على الإمساك بالقطعة من نهايتها العلوية وتدويرها على أرض منبسطة وصلبة حتى يدور القرص. ومن العاجية نوع شبه كروي مسلوب من أسفله مثبت به مسمار، فإذا أراد الطفل اللعب بها وضع سطحها على راحته ثم يبرمها فتدور بسرعة على الأرض التي ينبغي أن تكون صلبة ومستوية.

المغزل: تشبه العاجية، ولكنها مثقوبة من منتصفها، وعند تدويرها تصدر صوتاً يشبه الصفير.

الوشّاشه: أداة يلعب بها الأطفال، وهي على شكل قرص مستدير ولها

سيارة خشبية مزخرفة

ثقبان متجاوران في وسط القرص يُدخل فيهما خيط فإذا برم الطفل الخيط وشدّه دار القرص بسرعة. ولعلها اللعبة الجاهلية المعروفة التي كانت تسمى الخذروف، قال امرؤ القيس:

دريـر كـخـذروف الـولـيـد أمـرّه
تـتـابـع كـفـيه بـخـيـط مـوصّـل